مشكاة المصابيح

لجلسة صلاة التراويح

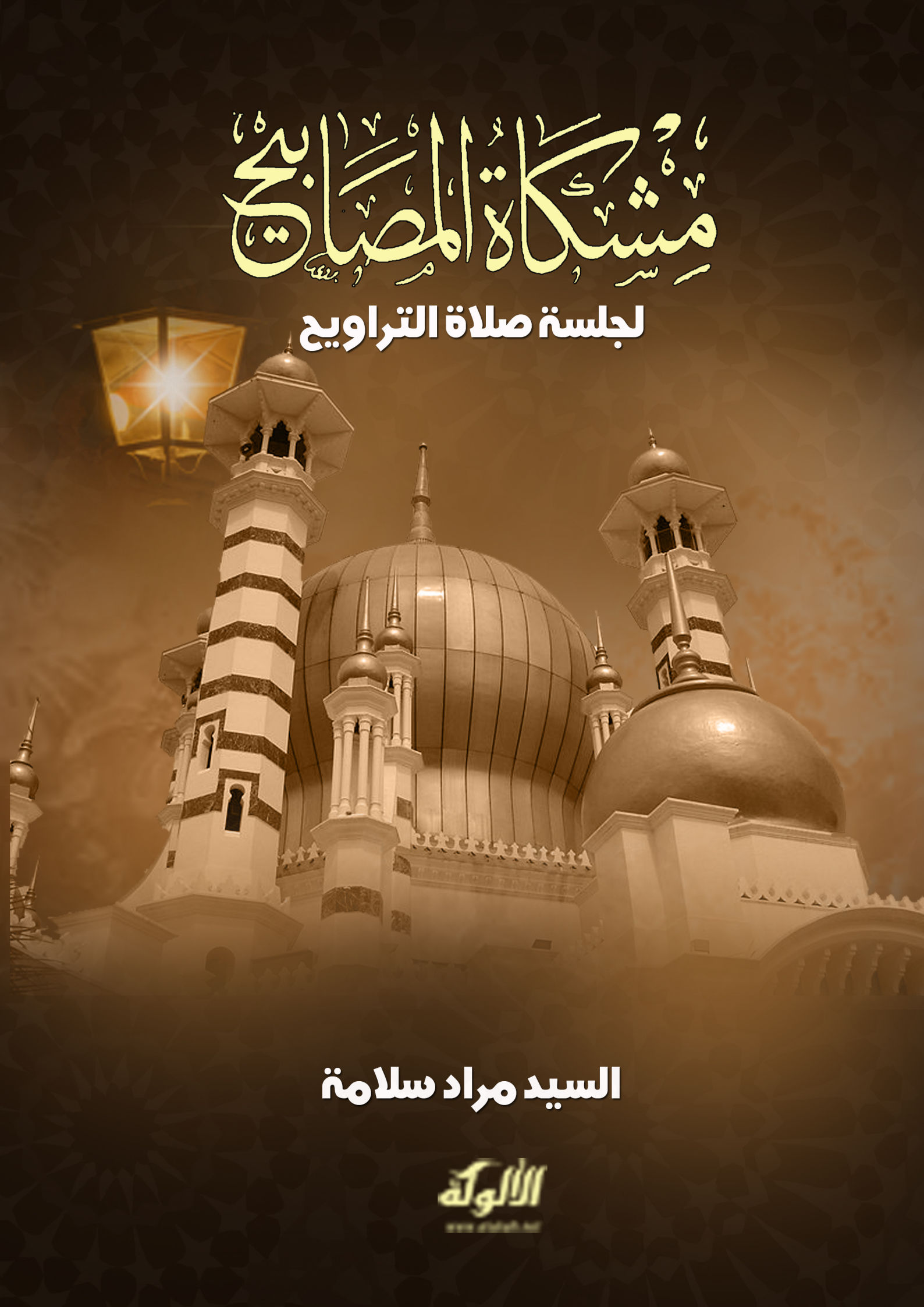

السيد مراد سلامة

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشكاة المصابيح

لجلسة صلاة التراويح

تأليف

الشيخ / السيد مراد سلامة

إمام وخطيب و مدرس بالأوقاف

الناشر المكتبة المرادية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الناشر

المكتبة المرادية

سنة النشر 2014

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} آل عمران ١٠٢

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} النساء ١

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} الأحزاب ٧٠ – ٧١.

أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد.

أخي المسلم ٠٠ أختي المسلمة ٠٠٠ كل عام أنتم بخير فها هو شهر الخير والبركات، شهر التقوى والقرآن، شهر الصدقة والإحسان، قد هل على الأمة الإسلامية بل على الدنيا كلها يحمل لهم التحف والهدايا من رب البرايا، جاءهم ليطهرهم من الخطايا وينقيهم من الرزايا

أتى رمضان مزرعة العباد && لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولا وفعلا ... && ... وزادك فاتخذه للمعاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمن زرع الحبوب وما سقاها && ... تأوه نادما يوم الحصاد

و شهر رمضان شهر التراويح التي بها يسموا المسلم بمناجاته لربه و تلاوته آيات القران الكريم صلاة التراويح سنة سنَّها رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأمته، فقد قام بأصحابه ثلاث ليالٍ، ولكنه صلى الله عليه وسلّم ترك ذلك خوفاً من أن تُفرض عليهم، ثم بقي المسلمون بعد ذلك في عهد أبي بكر وصدر من خلافة عمر، ثم جمعهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه على تميم الداري وأُبيّ بن كعب، فصاروا يصلون جماعة إلى يومنا هذا ولله الحمد. وهي سُنَّة في رمضان.

والتراويح : جمع ترويحة ، أي ترويحة للنفس ، أي استراحة ، من الراحة وهي زوال المشقة والتعب ، والترويحة في الأصل اسم للجلسة مطلقة ، وسميت الجلسة التي بعد أربع ركعات في ليالي رمضان بالترويحة للاستراحة ، ثم سميت كل أربع ركعات ترويحة مجازا ، وسميت هذه الصلاة بالتراويح ؛ لأنهم كانوا يطيلون القيام فيها ويجلسون بعد كل أربع ركعات للاستراحة ([1]) .

وصلاة التراويح : هي قيام شهر رمضان ، مثنى مثنى ، على اختلاف بين الفقهاء في عدد ركعاتها ، وفي غير ذلك من مسائلها ([2]) .

و أنا أضع بين يدي الأئمة و الدعاة {مشكاة المصابيح لجلسة صلاة التراويح}و هي عبارة عن قصة اذكرها ثم أُبين ما فيها من دروس و عبر ، يستجم بها الفؤاد و تشحذ من خلالها الهمم و خاصة أننا في شهر المسارعة إلى الخيرات ،و المسابقة إلى المكرمات ، شهر تذكر فيها البطولات و الفتوحات و الانتصارات فما أجوجنا إلى جُرع تغذي أرواحنا و تشفي أسقامنا فها هي المشكاة تضيء لك الطريق و تبين لك صحة ما تركنا عليه نبينا — صلى

[1] –المصباح المنير ، قواعد الفقه ٢٢٥ ، فتح القدير ١ / ٣٣٣ ، حاشية العدوي على الكفاية ٢ / ٣٢١ .

[2] –قواعد الفقه ٣٥٢ ، الدسوقي ١ / ٣١٥ ، المجموع ٤ / ٣٠ ، المغني ٢ / ١٦٥ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عليه وسلم ، و ها هي المشكاة تخرجك من ضوضاء القنوات الفضائية لتعيش لحظات في صحبة الأنبياء و الأولياء و السعداء .

والغرض من كتابتها: إراحة الداعية أو المتحدث من عناء البحث في بطون الكتب عن طرفة أو قصة أو خاطرة يقولها في جلسة التراويح

فالله أسأل أن يجعل ذلك العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين و المسلمات و أن يجعل ذلك في موازين من كتبها و أشرف على طبعها و نشرها، و صلي اللهم على نبينا محمد و آله الأبرار و صحابته الأخيار و من سار على نهجه و اتبع سنته إلى يوم القرار

كتبه

أبو همام / السيد مراد سلامة

جمهورية مصر العربية / محافظة البحيرة/ مركز شبراخيت / قرية فرنوى

م ٠١٠٦٩٨٣٥٢٦٨

hamam4111@gmail.com

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الأُولى

وجاء الفرج في رمضان

قال بعض الرواة: كنا في جنازة، وحضرها معنا الشيخ أبو بكر الضرير. وبين يدي الجنازة صبيان يبكون، ويقولون: من لنا بعدك يا أبة، فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك، قال: الذي كان لأبي بكر الضرير. فسألته عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين، وكان يبيع الخزف. وكانت لي أخت أسن مني، وكنت قد أتي علي في بصري. فانتبهت ليلة، فسمعت أبي يقول لأمي: أنا شيخ كبير، وأنت أيضًا قد كبرت وضعفت. وقد قرب منا ما بعد. ثم أنشد:

وإن أمرًا قد سار خمسين حجة ** إلى منهل من ورده لقريب

وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها، وتخدم الناس. وهذا الصبي ضرير، قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه؟ ثم بكيا وداما على ذلك وقتًا طويلاً من الليل. فأحزنا قلبي.

فأصبحت ومضيت إلى المكتب، على عادتي. فما لبثت إلا يسيرًا إذ جاء غلام للخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم عليك، وتقول لك: قد أقبل شهر رمضان، وأريد منك صبيًا دون البلوغ، حسن القراءة، طيب الصوت، يصلي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته، وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فأخذ الرسول بيدي، وسرنا حتى وصلنا الدار. فاستأذن علي. فأذنت السيدة لي بالدخول، فدخلت وسلمت. واستفتحت وقرأت، فبكت واسترسلت في القراءة، فزاد بكاؤها. وقالت: ما سمعت قط مثل هذه التلاوة، فرق قلبي، فبكيت. فسألتني عن سبب ذلك، فأخبرتها بما سمعت من أبي. فقالت: يا بني، يكون ذلك من لم يكن في حساب أبيك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم أمرت لي بألف دينار. فقالت: هذه يتجر بها أبوك، ويجهز أختك. وقد أمرت لك بإجراء ثلاثين دينارًا في كل شهر، إدرارًا. وأمرت لي بكسوة، وبغلة مسرجة ملجمة، وسرج محلي. فهو سبب قولي جوابًا للصبيان عندما قالوا: من لنا بعدك يا أبة. [نكث الهميان في نكت العميان]

دروس وعبر

الدرس الأول: أن الله تعالى لا يضع أحد من خلقه فالله هو الرزاق ذو القوة المتين يرزق جميع خلقه من يحمل رزقه و من لا يحمل رزقه قال – تعالى – {كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [العنكبوت: ٦٠]

يقول السعدي – رحمه الله –أي: الباري تبارك وتعالى، قد تكفل بأرزاق الخلائق كلهم، قويهم وعاجزهم، فكم { مِنْ دَابَّةٍ } في الأرض، ضعيفة القوى، ضعيفة العقل. { لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا } ولا تدخره، بل لم تزل، لا شيء معها من الرزق، ولا يزال اللّه يسخر لها الرزق، في كل وقت بوقته.

{اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ} فكلكم عيال اللّه، القائم برزقكم، كما قام بخلقكم وتدبيركم، { وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } فلا يخفى عليه خافية، ولا تهلك دابة من عدم الرزق بسبب أنها خافية عليه.

كما قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}([٣])

[٣] – تفسير السعدي (ص: ٦٣٥)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ذلك أيضاً: ما ذكره الزمخشري في تفسير هذه الآية قال: وعن الأصمعي قال: أقبلت من جامع البصرة فطلع أعرابي على قعود له ، فقال : ممن الرجل؟ قلت: من بين أصمع. قال: من أين أقبلت؟ قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن.

فقال: اتل علي فتلوت : والذاريات فلما بلغت قوله تعالى : { وَفِي السماء رِزْقُكُمْ } قال : حسبك فقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر ، وعمد إلى سيفه وقوسة فكسرهما وولى ، فلما حججت مع الرشيد طفتق أطواف فإذا أنا بمن يهتف بي بصوت رقيق فالتفت ، فإذا أنا بالأعرابي قد نحل أصغر فسلم علي واستقرأ السورة ، فلما بلغت الآية صاح ، وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، ثم قال : وهل غير هذا؟ فقرأت { فَوَرَبِّ السمآء والأرض إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ } [الذاريات : ٢٣] فصاح وقال : يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجؤوه إلى اليمين ، قائلاً ثلاثاً ، وخرجت معها نفسه انتهى .)([٤])

الدرس الثاني: بركة القران الكريم فالقران هو مفتاح النجاح و الفلاح في الدنيا و الاخرة و الله تعالى يقول {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ } [فاطر: ٢٩، ٣٠]فمن أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن

[٤] – أضواء البيان – (ج ٨ / ص ٦)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الثانية

يعذبني الله على الصلاة ! !

سعيد بن المسيب –رحمه الله–

وها هو سعيد بن المسيب سيد التابعين وأمام من أئمة السنة والفقه كان شديد الحرص على الإتباع شديد البغض للابتداع ينكر على من سول له شيطان الابتداع في دين الله ما لم يأذن به ويحض عليه رسول الله –صلى الله عليه وسلم – . رأى رجل يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثر فيهما الركوع والسجود، فنهاه، فقال يا أبا محمد: يعذبني الله على الصلاة ! ! قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة. ([٥])

ومن المواقف الدالة على حرص الإمام مالك على الاعتصام بالسنة وإتباع منهج النبي –صلى الله عليه وسلم – ذلك الموقف المشرق جاء رجل إلى الأمام مالك– رحمه الله –فقال : يا أبا عبد الله من أين أحرم ؛

فقال: من ذي الحليفة من حيث أحرم رسول الله. –صلى الله عليه وسلم

فقال: أني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر.

قال: لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة.

فقال: أي فتنة هذه؛ إنما هي أميال أزيدها.

قال: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة؛ قصر عنها رسول الله –صلى الله عليه وسلم؛ إني سمعت الله تعالى يقول ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [النور ٦٣] ([٦]).

دروس وعبر

الدرس الأول: أن من استحسن فقد شرع فالذي يبتدع في الدين بدعة إنما زين له الشيطان سوء عمله، فهذا الذي كان يصلي بعد الفجر ظن أنه بذلك قد قام بعمل طيب ويقربه إلى

---

[٥] – السنن الكبير للبيهقي جـ٢ / ٤٩٦ .و عبد الرزاق في مصنفه ح ٤٧٥٥ ،

[٦] – الفتنة والمتفقة ج١ ص١٤٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله تعالى و ما درى المسكين أنه بذلك يخالف سنة سيد المرسلين – صلى الله عليه و سلم – و أن عمله هذا بدعة منكرة و إن كان العمل صلاة إلا أنه ليس على هدي النبي – صلى الله عليه وسلم –

الدرس الثاني: أن الابتداع سبب من أسباب وقوع الفتن في الدنيا و العذاب الأليم في الاخرة ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [النور ٦٣]

يقول العلامة الشنقيطي – رحمه الله –قد دل استقراء القرآن العظيم أن الفتنة فيه أطلقت على أربعة معان:

الأول: أن يراد بها الإحراق بالنار ؛ كقوله تعالى: يوم هم على النار يفتنون [٥١ \ ١٣] ، وقوله تعالى : إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية [٨٥ \ ١٠] ، أي : أحرقوهم بنار الأخدود على القول بذلك .

الثاني وهو أشهرها: إطلاق الفتنة على الاختبار ؛ كقوله تعالى : ونبلوكم بالشر والخير فتنة الآية [٢١ \ ٣٥] ، وقوله تعالى : وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه [٧٢ \ ١٦ – ١٧] .

والثالث: إطلاق الفتنة على نتيجة الاختيار إن كانت سيئة ؛ كقوله تعالى : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله [٢ \ ١٩٣] ، وفي «الأنفال» : ويكون الدين كله لله [٨ \ ٣٩] ، فقوله : حتى لا تكون فتنة أي : حتى لا يبقى شرك على أصح التفسيرين ، ويدل على صحته قوله بعده : ويكون الدين لله ؛ لأن الدين لا يكون كله لله حتى لا يبقى شرك ، كما ترى . ويوضح ذلك قوله –صلى الله عليه وسلم – «: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» ، كما لا يخفى .

والرابع: إطلاق الفتنة على الحجة في قوله تعالى: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [٦ \ ٢٣] ، أي : لم تكن حجتهم ، كما قال به بعض أهل العلم .

والأظهر عندي: أن الفتنة في قوله هنا: أن تصيبهم فتنة أنه من النوع الثالث من الأنواع المذكورة.

وأن معناه أن يفتنهم الله، أي: يزيدهم ضلالا بسبب مخالفتهم عن أمره ، وأمر رسوله – صلى الله عليه وسلم – .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذا المعنى تدل عليه آيات كثيرة من كتاب الله تعالى ؛ كقوله –جل وعلا – : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [٨٣ \ ١٤] ، وقوله تعالى {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } [الصف: ٥] وقوله {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} [البقرة: ١٠]وقوله تعالى : { وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ} [التوبة: ١٢٥]، والآيات بمثل ذلك كثيرة ، والعلم عند الله تعالى .)([٧])

الليلة الثالثة

[٧] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٥٦٠)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حبس الشمس لنبي الله يوشع بن نون

عن هريرة–رضي الله عنه – عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فذكر أحاديث منها وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى ([٨])بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات ([٩])وهو منتظر ولادها. قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها على شيئا. فحبست عليه حتى فتح الله عليه –قال –فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل. فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك. فبايعته –قال – فلصقت([١٠]) بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم – قال – فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب – قال – فوضعوه في المال وهو بالصعيد([١١]) فأقبلت النار فأكلته. فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ([١٢])ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ».)([١٣])

دروس وعبر

* الفائدة الأولى: أن التعلق بفتن الدنيا يدعو صاحبه إلى الهلع والجزع

الفائدة الثانية: أن الغنائم لم تحل لأحد غير محمد وأمته.

* الفائدة الثالثة: دليل على تجديد البيعة إذا احتيج إلى ذلك لأمر وقع، وقد فعل ذلك (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة.

* الفائدة الرابعة: جواز إحراق أموال المشركين وما غنم منها.

---

[٨] –يبني بها: أي يدخل دخول الرجل على زوجته.

[٩] – الخلفات: الحوامل.

[١٠] –لصقت: المراد لصقت يد النبي بيد رجلين أو ثلاثة.

[١١] – الصعيد: أي وجه الأرض

[١٢] –هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

[١٣] –أخرجه أحمد (٣١٨/٢ ، رقم ٨٢٢١) ، والبخاري (١١٣٦/٣ ، رقم ٢٩٥٦) ، ومسلم (١٣٦٦/٣ ، رقم ١٧٤٧) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (١٣٧/١١ ، رقم ٤٨٠٨) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* الفائدة الخامسة: أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوض إلا لحازم فارغ البال لها ؛ لأن من له تعلق ربما ضعفت عزيمته وقلت رغبته في الطاعة ، والقلب إذا تفرق ضعف فعل الجوارح وإذا اجتمع قوي.

* الفائدة السادسة: أن النار عندها تمييز وإدراك، فإنه لما حصل غلول في الغنيمة رفضت أن تأكلها، ولما أعيد ما غل منها أكلتها وتقبلها الله؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

الفائدة السابعة: رحمة الله تعالى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم – حيث باح لهم ما حرمه على غيرهم و اختصهم بخصائص هي من تكريمه و تشريفه لهذه الأمة المرحومة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الرابعة

يرحمك الله –هو ابنها

عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال «بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما.

فقالت هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك أنت. وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك. فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينكما.

فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها. فقضى به للصغرى». ([١٤])

دروس وعبر

* الفائدة الأولى: قسوة قلب الأم الكبرى في هذه القصة، فلقد سرق الذئب ابنها، ولم تظهر حزنها عليه، بل أظهرت قسوة لا يتصورها عقل رجل، فضلاً عن قلب امرأةٍ، فلجأت إلى سرقة ابن زميلتها، لأنه لا يعقل أن يكونا متشابهين تشابهاً تماماً، كما لا يعقل ألا تميز الأم ابنها من بين طفلين، فالحديث دلَّ على قسوة قلب الأم الكبرى، ورحمة قلب الصغرى .

*–الفائدة الثانية: قال القرطبي: وفيه دليل على أن الحاكم إذا تعارضت الأقوال عنده وتعذرت الشهادة مكنة الاستدلال بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى نفذ الحكم بذلك كما فعله سليمان عليه السلام حيث قال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، ([١٥])

الفائدة الثالثة: أنه جائز للعالم مخالفة غيره من العلماء وإن كانوا أسن منه وأفضل إذا رأى الحق في خلاف قولهم. ويشهد لهذا قوله تعالى: (وداود وسليمان إذ يحكمان الحرث) [الأنبياء: ٧٨]

---

[١٤] – أخرجه أحمد (٣٢٢/٢ ، رقم ٨٢٦٣) ، والبخاري (١٢٦٠/٣ ، رقم ٣٢٤٤) ، ومسلم (١٣٤٤/٣ ، رقم ٧٢٠) ، والنسائي في الكبرى (٤٧٣/٣ ، رقم ٥٩٦٠) .

[١٥] – تفسير القرطبي جـ ١١ص ٣١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الليلة الخامسة

سبحانك يا من سخرت الأعداء يرزق بعهم بعضا"

ومن جميل ما قرأت أن إبراهيم بن أدهم ذلك السلفي الذي ظن كثير من أحبابنا أنه من المتصوفة ولكنه محسوب على سلف الأمة رضوان الله عليهم كما قال المحققون من أكثر أهل الجرح والتعديل، فذلك الرجل الذي جلس يوما ليأكل بعض قطع اللحم المشوي فجاءت قطة فخطفت قطعة لحم وجرت فقام ورائها ليتابع لماذا جرت فرأى إبراهيم أن القطة قد وضعت قطعة اللحم جحر في مكان مهجور وانصرفت فازداد عجب وظل يراقب الموقف مراقبة دقيقة فنظر فرأى ثعبان أعمي فقأت عيناه خرج من هذا الجحر ليأخذ قطة اللحم ثم يرجع إلي جحره مرة أخري فبكي إبراهيم بن أدهم وقال : " سبحانك يا من سخرت الأعداء يرزق بعهم بعضا"([16])

دروس وعبر

في هذه القصة الطريفة التي يرويها لنا المحدث إبراهيم بن أدهم – رحمه الله –عبر و دروس منها:

* رحمة إبراهيم ابن دهم –رحمه الله– حيث أنه لم يضرب ذلك القط و لم ينهره عندما أخذ من أمامه قطع اللحم لقد كانوا كرماء حتى مع الحيوانات

و منها: أن الله تعالى هو الذي يرزق كل الكائنات لا يغفل عن أي مخلوق مهما كان نوعه {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [العنكبوت: ٦٠]

[16] – دروس للشيخ محمد حسان ، و دروس أكاديمية المجد (ص: ١٠٥)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يقول السعدي – رحمه الله: الباري تبارك وتعالى، قد تكفل بأرزاق الخلائق كلهم، قويهم وعاجزهم، فكم { مِنْ دَابَّةٍ } في الأرض، ضعيفة القوى، ضعيفة العقل. { لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا } ولا تدخره، بل لم تزل، لا شيء معها من الرزق، ولا يزال الله يسخر لها الرزق، في كل وقت بوقته.

{اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ } فكلكم عيال الله، القائم برزقكم، كما قام بخلقكم وتدبيركم، { وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } فلا يخفى عليه خافية، ولا تهلك دابة من عدم الرزق بسبب أنها خافية عليه.

كما قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [هود: ٦]

و منها تسخير الله تعالى الكائنات و الأعداء لخدمة بعضهم بعضا عند الضعف و ذلك من رحمته جل في علاه

الليلة السادسة

تسخير الله العقرب لدفع أذى الحية عن نائم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروى ذي النون أنه قال: كنت في البيت إذ وقعت ولولة في قلبي، وصرت بحيث ما ملكت نفسي، فخرجت من البيت وانتهيت إلى شط النيل، فرأيت عقرباً قوياً يعدو فتبعته فوصل إلى طرف النيل فرأيت ضفدعاً واقفاً على طرف الوادي، فوثب العقرب على ظهر الضفدع وأخذ الضفدع يسبح ويذهب، فركبت السفينة وتبعته فوصل الضفدع إلى الطرف الآخر من النيل، ونزل العقرب من ظهره ، وأخذ يعدو فتبعته ، فرأيت شاباً نائماً تحت شجرة ، ورأيت أفعى يقصده فلما قربت الأفعى من ذلك الشاب وصل العقرب إلى الأفعى فوثب العقرب على الأفعى فلدغه، والأفعى أيضاً لدغ العقرب، فماتا معاً ، وسلم ذلك الإنسان منهما ..([17])

دروس وعبر

عناية الله تعالى بخلقه وحفظهم: يقول الله تعالى {قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: ٤٢]

وكثيراً ما نسمع أن بعض الناس قام من نومه فوجد ثعباناً في فراشه ، ولم يُصِبْه بسوء ، وربما فزع لرؤيته فأصابه مكروه بسبب هذا الخوف ، وهو لا يعلم أن الثعبان لا يؤذيه طالما أنه لم يتعرَّض له ، وهذا من عجائب هذه المخلوقات أنها لا تؤذيك طالما لا تؤذيها . إذن : لا أحدَ يرقبك ويحفظك في نومك مِمَّا يُؤذيك إلا الحق سبحانه .

وإذا العناية لاحظتك عيونها * * * نَـمْ فالحوادث كلّهن أمان

هذا نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام يولد في زمان يُذبح فيه الأطفال كذبح الخِراف

فتخاف عليه أمه حتى كاد قلبها يطير

فتؤمر أن تُلقيه ! وأين؟

في البحر!

---

[17] – تفسير الرازي – (ج ١ / ص ٢١٢)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبحان الله! أتلقي بوليدها وفلذة كبدها في بحر متلاطم؟

نعم. وسيكون له من البحر شأن!

ولسان الحال يقول: ألقيه، ونحن نرعاه .

فتُلقيه ويكاد قلبها يخرج من بين أضلاعها فيتبعه.

وهنا تظهر العناية الربانية فيحمله الموج – وأنّى له أن يتأخر – يحمل موسى إلى قصر عدوّه!

فتبدو العناية الربانية بعطف قلب امرأة فرعون عليه، وبحنوّها عليه

فتتوسل (لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا)

ثم تبدو العناية أكثر أن يعود إلى حضن أمه، فترضع أبنها مقابل أجرة !

ويعيش موسى في قصر فرعون تحرسه عين الله!

الليلة السابعة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطفل الداعية

قال محمد بن ظفر المكي: بلغني أن أبا يزيد طيفور بن عيسى لما حفظ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢].

قال لأبيه: يا أبتي! من الذي يقول الله تعالى له هذا؟

قال: يا بني! ذلك النبي محمد ﷺ.

قال أبو يزيد: يا أبتي! ما لك لا تصنع كما صنع النبي ﷺ؟

قال: يا بني! إن قيام الليل خصص بافتراضه النبي ﷺ دون أمته.. فسكت عنه أبو يزيد.

فلما حفظ قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال: يا أبتي! إني أسمع أن طائفة كانوا يقومون الليل، فمن هذه الطائفة؟

قال: يا بني! أولئك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

قال أبو يزيد: يا أبتي ! فأي خير في ترك ما عمله النبي ﷺ وأصحابه؟

قال: صدقت يا بني، فكان أبوه بعد ذلك يقوم من الليل ويصلي.

فاستيقظ أبو يزيد ليلة، فإذا أبوه يصلي، فقال: يا أبت! علمني كيف أتطهر وأصلي معك.

فقال أبوه: يا بني ! ارقد، فإنك صغير بعد..

قال أبو يزيد: يا أبتي ! إذا كان يوم يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم، أقول لربي: إني قلت لأبي: كيف أتطهر لأصلي معك، فأبي، وقال لي: ارقد، فإنك صغير بعد، أتحب هذا؟

فقال له أبوه: لا والله يا بني، ما أحب هذا، وعلمه، فكان يصلي معه! (٤) الحافظ الأصفهاني

قال أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني: حفظت القرآن ولي خمس سنين، وحملت إلى أبي بكر المقرئ لأسمع ولي أربع سنين.

فقال بعض الحاضرين: لا تسمعوا له فيما قرأ، فإنه صغير، فقال لي ابن المقرئ: اقرأ سورة (التكوير) فقرأتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال لي غيره: اقرأ سورة (المرسلات) فقرأتها، ولم أغلط فيها.

فقال ابن المقرئ: اسمعوا له، والعهدة علي [١٨].

دروس وعبر

الدرس الأول: العناية بالأبناء في الصغر تغرس في نفوسهم حب الله و حب رسوله — صلى الله عليه و سلم – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :"أدبوا أولادكم على خصال ثلاث: على حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه". [١٩]

الدرس الثاني : فضل قيام الليل: . فعن أبي الدر داء رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحيـــــن قبلكم، قربة إلى الله عز وجل ، ومنهاة عن الإثم و تكفير للسيئـــات ومطردة للداء عن الجسد [٢٠]

الدرس الثالث: العمل بما تعلم المسلم من أمور دينه و هذه سنة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين –عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثني الذين كانوا يقرئوننا عثمان بن عفان و عبد اللّه بن مسعود و أبي بن كعب رضي اللّه عنهم و في رواية الطحاوي كان أصحابنا يقرئونا و يعلّمونا و يخبرونا– أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلم كان يقرئ أحدهم عشر آيات فما يجاوزها حتّى يتعلّم العمل فيها قال: و قالوا علمنا القران و العمل جميعا «٢» و في لفظ: فعلمنا العلم و العمل «[٢١]».

الليلة الثامنة

---

(١٨) الكفاية في علم الرواية ص (١١٧).

[١٩] – إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة – (٨ / ٦٨)[٧٧٥٣] ضعيف

[٢٠] – جامع الأحاديث – (١٤ / ٢٩٩)أخرجه الترمذي (٥/٥٥٢ ، رقم ٣٥٤٩) وقال : غريب . والبيهقى (٢/٥٠٢ ، رقم ٤٤٢٥) .

وأخرجه أيضًا : الرويانى (٢/١٤ ، رقم ٧٤٥) . وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٩٥٨.

[٢١] –أحمد (٥/ ٤١٠)، ابن أبي شيبة (٦/ ١١٧)

بر رجل بأبيه.

عن طاووس عن أبيه قال : كان رجل له أربعة بنين فمرض ، فقال أحدهم : إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء ، وإما أن مرضه وليس لي من ميراثه شيء قالوا : بل تمرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ، ولم يأخذ من ميراثه شيئا قال : فأتي في المنام فقيل له : ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مئة دينار ، فقال : أفيها بركة ؛ قالوا : لا ،فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته ، فقالت : خذها فإن من بركتها أن نكتسي منها ونعيش ، فلما أمسي أتي في النوم فقيل له : ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أفيها بركة ؛ قالوا : لا ، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت : له مثل ذلك ، فأبى أن يأخذها فأتي في الليلة الثالثة فقيل له : ائت مكان كذا وكذا وخذ منه دينار قال : أفيه بركة ؛ قالوا نعم ؛ قال : فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق ، فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال : بكم هما ؛ قال : بدينار ؛ فأخذهما منه ، وانطلق بهما إلى بيته ، فلما شقهما وجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فبعث الملك يطلب درة يشتريها فلم توجد إلا عنده ، فباعها بثلاثين وقر " حملا " ذهبا ، فلما رآها الملك قال : ما تصلح هذه إلا بأخت ، فاطلبوا أختها ولو أضعفتم الثمن فجاءوه فقالوا : أعندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك قال : نعم ، فأعطاهم الثانية بضعف ما باع به الأولي . ([٢٢])

دروس وعبر

أولا: فضل بر الوالدين: جعل الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى حق الوالدين الأب والأم مع حقه لعظم حقهما في الإسلام يقول: { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً *

١- نختصر بر الوالدين ص٨٥ والمحاسن والمساوئ ٥٤٨ .

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } [الإسراء:٢٣-٢٤].

لقد عد الإسلام بر الوالدين من أعظم الحقوق، يقول صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الأعمال الصالحة أيها أزكى وأعظم، فقال: { الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله } فلا إله إلا الله ما أعظم حقوق الوالدين!

فوائد بر الوالدين

(١) من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

(٢) من أفضل العبادات وأجلّ الطّاعات.

(٣) طريق موصّل إلى الجنّة.

(٤) الزّيادة في الأجل والنّماء في المال والنّسل.

(٥) رفع الذّكر في الاخرة وحسن السّيرة في النّاس.

(٦) من برّ آباءه برّه أبناؤه والجزاء من جنس العمل.

(٧) برّ الوالدين يفرّج الكرب.

(٨) من حفظ ودّ أبيه لا يطفأ اللّه نوره. ([٢٣])

الليلة التاسعة

لأغلبن الليلة على المقام

عثمان بن عفان ﷺ.. قال عبد الرحمن بن عثمان التيمي – رحمه الله– قلت : لأغلبن الليلة على المقام فسبقت إليه فبينا أنا قائم أصلي إذا وضع رجل يده على ظهري فنظرت

[٢٣] – نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – (٣ / ٧٧٩)

فإذا هو عثمان بن عفان – رحمه الله– وهو خليفة فتنحيت عنه فقام فما برح قائما حتى فرغ من القرآن في ركعة لم يزد عليها فلما انصرفت قلت : يا أمير المؤمنين إنما صليت ركعة قال أجل وهي وتري أي ركعة الوتر . ([٢٤])

وعن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان حين قتل لقد قتلتموه وأنه ليحي الليل كله بالقرآن في ركعة . ([٢٥])

دروس وعبر

منقبة عثمان–رضي الله عنه–في القرآن: عثمان رضي الله عنه هو من أنزل الله في شأن القرآن فله أسرار وأسرار مع العزيز الغفار يقول الله تعالى {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: ٩]

وعن يحيى البكاء أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقرأ: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَآءَ اليل سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْذَرُ الآخرة وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ } قال ابن عمر : ذاك (عثمان بن عفان) رضي الله عنه »([٢٦])

*علو همة السلف في العبادة و الطاعة فهذا نبينا —صلى الله عليه و سلم — يصلي حتى تتورم قدماه، و هذا عثمان — رضي الله عنه يقرا القران كله في ركعة، أما حالنا نحن اليوم فترى ضعف في الهمم و العزائم فها هم في صلاة التراويح يصلونها في عجلة و قلة خشوع و اذا أطال الإمام قليلا ثاروا عليه و ربما يحدث الخلاف و النزاع بين المصلين لأن الإمام يقرا بضع آيات لا أقول سورا و إنما يقرأ قراءة لو شاهدها السلف لقالوا مالكم في العبادة تلعبون !

* خوف عثمان–رضي الله عنه –من الله وبكاؤه ومحاسبته لنفسه:

---

[٢٤] – أخرجه المبارك في الزهد ١٢٧٦ وعبد الرازق في مصنفه ٢٤/٣ وابن سعد في طبقاته ٧٥/٣،

[٢٥] – الزهد للإمام أحمد ص ١٢٧.،و الزهد لابن المبارك – (ح ١٢٧٧)

[٢٦] – مختصر تفسير ابن كثير (ص: ٢١٩١)

فقد جاء في إحدى خطبه: أيها الناس، اتقوا الله؛ فإن تقوى الله غنم، وإن أكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، واكتسب من نور الله نورا لقبره، ويخشى أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيرا.([٢٧]) وقد روى عنه قوله: لو أني بين الجنة والنار لا أدري إلى أيتها يؤمر بي لتمنيت أن أصير رمادا قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير.

كانت روحه ترتجف وعَبَراته تفيض عندما يذكر الآخرة، وعندما يتخيل نفسه وقد انشق قبره ونسل من جدثه إلى العرض والحساب([٢٨])؛ فعن هاني مولى عثمان، قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى تبتل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار وتبكي من هذا؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه"

. واتصف عثمان (بصفة العدل؛ فعن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنه دخل على عثمان (وهو محصور فقال له: إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى، وهو ذا يصلي بنا إمام فتنة – عبد الرحمن بن عديس البلوى– وأنا أخرج من الصلاة معه، فقال له عثمان: إن الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم.([٢٩]) وروى ابن شبة بإسناده، قال: دخل عثمان بن عفان على غلام له يعلف ناقة، فرأى في علفها ما كره، فأخذ بأذن غلامه فعركها، ثم ندم، فقال لغلامه: اقتص فأبى الغلام، فلم يدعه حتى أخذ بأذنه فجعل يعركها، فقال له عثمان: شد حتى ظن أنه قد بلغ منه مثل ما بلغ منه، ثم قال عثمان (: واهًا لقصاص قبل قصاص الآخرة([٣٠]).

الليلة العاشرة

أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر

---

[٢٧] – صحيح التوثيق في سيرة وحياة ذي النورين، مجدي فتحي السيد، ص١٠٧.

[٢٨] – نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، حمد محمد الصمد، ص٢٠٥.

[٢٩] – البخاري رقم (٦٩٥).

[٣٠] – أخبار المدينة، لابن شبة (٢٣٦/٣).

قال حماد بن جعفر بن يزيد : أن أباه أخبره قال : خرجنا في غزاه إلى كابل وفي الجيش صله بن أشيم فنزل الناس عند العتمة فقلت لأرمقن عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته ، فصلي العتمة ثم أضطجع فالتمس غفلة الناس حتى قلت هدأت العيون ، وثبت فدخل غيضة قريبا منه ودخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي قال : وجاء أسد حتى دنا منه قال فصعدت على شجرة ، قال فتراه التفت ؛ أوعده جرذا حتى سجد فقلت الآن يفترسه فجلس ثم سلم ، فقال أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر فولي وأن له لزئير تصدع الجبال منه فما زال كذلك ، فلما كان عند الصبح فحمدا الله عز وجل بمحامد لم أسمع بمثلها إلى ما شاء الله ثم قال اللهم أني أسألك أن تخبرني من النار أو مثلي يجترئ أن أسألك الجنة ؛ ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة شيء به عليم ([31])

دروس وعبر

* **رهبان بالليل فرسان بالنهار: هؤلاء** هم السلف من حملوا رية التوحيد و كانوا رهبان بالليل فرسان بالنهار و صفهم الله تعالى في كتابه وقال تعالى: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [السجدة:١٦-١٧]. وقال تعالى: وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا [الفرقان:٦٤]. وقال تعالى: الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ [آل عمران:١٧]. وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا * وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [المزمل:١-٨] أي: انقطع إليه انقطاعاً.

* أن من خاف الله تعالى خوف الله تعالى منه كل شيء و أمنه من كل خوف ، { إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٧٥]

[31] – صفة الصفوة جـ٢ ص٦٠٢– ٦٠٣ والسير جـ٥ ص٢٠

* إخلاص العبادة لله وحده و الحرص على كتمانها: وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه، من بين أهله وحبِّه إلى صلاته، فيقول الله جل وعلا: أيا ملائكتي، انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته، رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله وانهزم أصحابه، وعلم ما عليه في الانهزام، وما له في الرجوع، فرجع حتى يهريق دمه[٣٢]، فيقول الله للملائكته: انظروا إلى عبدي، رجع رجاء فيما عندي، وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه" [٣٣].

قال أبو حازم: (اكتم حسناتك أشد مما تكتم سيئاتك) [٣٤]

عن عمران بن خالد قال: سمعت محمد بن واسع يقول: (إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم به) [٣٥] .

وعن يوسف بن عطية عن محمد بن واسع قال: " لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه، لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي إلى جنبه".

وعن ابن أبي عدِّي قال: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، وكان خرازًا يحمل معه غداه من عندهم، فيتصدق به في الطريق، ويرجع عشيًا فيفطر معهم. [٣٦] .

الليلة الحادية عشر

---

[٣٢] – يهريق : يريق ويسيل ويسكب

[٣٣] – أخرجه أحمد (٤١٦/١ ، رقم ٣٩٤٩) ، والطبراني (١٧٩/١٠ ، رقم ١٠٣٨٣) ، وابن حبان (٢٩٧/٦ ، رقم ٢٥٥٧) ، والحاكم (١٢٣/٢ ، رقم ٢٥٣١) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (١٦٤/٩ ، رقم ١٨٣٠٥) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (١٧٩/٩ ، رقم ٥٢٧٢) .

[٣٤] – (السير٦/٩٦)

[٣٥] – (السير ١١٩/٦).

[٣٦] – (السير ٣٧٦/٦).

ليت شعري من غرني بك يا رياح

امرأة رياح القيسي –رحمه الله –قال أبو يوسف البزار تزوج رياح القيسي امرأة فبني بها فلما أصبح قامت إلى عجينها فقال: لو نظرت إلى امرأة تكفيك هذا، فقالت: إنما تزوجت رياحا القيسي ولم أرني تزوجت جبارا عنيدا، فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته : قم يا رياحا فقال : أقوم . فقامت الربع الأخير ثم نادته فقالت: قم يا رياح فقال أقوم.

فقالت: مضى الليل وعسكر المحسنون، وأنت نائم ليت شعري من غرني بك يا رياح، قال : وقامت الربع الباقي

عن سيار قال : حدثني رياح قال : ذكرت لي امرأة فتزوجتها فكانت إذا صليت العشاء الآخر تطيبت وتدخنت ولبست ثيابها ثم تأتني فتقول : ألك حاجة ؛ فإن قلت : نعم كانت معي وان قلت : لا قامت فنزعت ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى تصبح. ([٣٧])

دروس وعبر

هكذا كانت العابدات القانتات بين يدي رب الأرض و السماوات لم يكن شغلهن في مكياج و لا برفان و إنما كان شغلهم في طاعة الرحمن و قراءة القرآن، و مناجاته في الأسحار،

فلو كان النساء كمن ذكرن * * * لفضلت النساء على الرجال

وقيل:

فما التأنيث لاسم الشمس عيب * * * ولا التذكير فخـر للهلال.

* **علو الهمة في طاعة الله تعالى من سمات الصالحين و الصالحات:** قال الله تعالى {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ

[٣٧] – صفة الصفوة (٤/ ٤٤)

وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٣٥]

منيفة بنت أبي طارق

قال مسمع بن عاصم المسمعي قال كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها منيفة فكانت إذا هجم الليل عليها قالت بخ بخ يا نفس قد جاء سرور المؤمن فتتحزم وتلبس وتقوم إلى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح فإذا أصبحت وأمكنت الصلاة فإنما هي في صلاة حتى ينادي بالعصر فإذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس هذا دأبها فقيل لها لو جعلت هذه النومة في الليل كان أهدأ لبدنك فقالت لا والله لا أنام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا)([٣٨])

الليلة الثانية عشر

يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام .

[٣٨] – صفة الصفوة (٤/ ٧٣)

قال أسلم: خرجت ليلة مع عمر إلى ظاهر المدينة فلاح لنا بيت شعر فقصدناه فإذا فيه امرأة تمخض وتبكي، فسألها عمر عن حالها فقالت: أنا امرأة عربية وليس عندي شيء.

فبكى عمر وعاد يهرول إلى بيته فقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: هل لك في أجر ساقه الله إليك؟

وأخبرها الخبر، فقالت: نعم، فحمل على ظهره دقيقا وشحما، وحملت أم كلثوم ما يصلح للولادة وجاءا، فدخلت أم كلثوم على المرأة، وجلس عمر مع زوجها – وهو لا يعرفه – يتحدث، فوضعت المرأة غلاما فقالت أم كلثوم: يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام.

فلما سمع الرجل قولها استعظم ذلك وأخذ يعتذر إلى عمر.

فقال عمر: لا بأس عليك، ثم أوصلهم بنفقة وما يصلحهم وانصرف. ([39])

دروس وعبر

إنه أمير المؤمنين الذي تفتحت لأعلامه أقطار الدنيا، واستقبلت الدنيا دروسه كلها كأنها البشريات، تدك جيوشه معاقل كسرى وقيصر يؤرقه بكاء طفل ويزلزله حتى يشرق بالدموع وهو يصلي بالناس، تتولى زوجه في الهجيع الأخير من الليل أمر سيدة غريبة أدركها المخاض، يجلس هو خارج الكوخ ينضج لها الطعام، ويوقد تحت البرمة، هذا عمر منارة الله في الدنيا هديته إلى الحياة، على مائدة سيرته أطايب العظمة والرحمة، عبقري صحح مفاهيم الحياة، وأفرغ عليها نوراً من روحه، وكساها عظمة من سلوكه وكان للمتقين إماماً، أعظم آيات التفوق الإنساني، ونبوغ النفس، وبطولة الروح، وإعداد السلوك، هنا ترى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا يكاد يخطر على قلب بشر.

هنا العظائم تتفوق على نفسها ويزحم بعضها بعضاً، هنا عمر–رضي الله عنه–، هذا موقفه من الضعيف.([40])

---

[39] – البداية و النهاية ج ٧ ص ١٣٦

[40] – دروس الشيخ سيد حسين العفاني (٣٣/ ١١، بترقيم الشاملة آليا)

تلك صورة الحاكم الأمين عندما يتحسس كل ثغرة في المجتمع فيسدها، وكل محنة فيزيلها، فالأفراد في ظله يحسون أن الحاكم ساعدهم الأيمن في تحقيق الخير ودفع الغير وصون الشرف. هذا اللون من الحكم هو الذى يقيمه الإسلام، ويجعل حمل عبئه عبادة وتوقير صاحبه تقوى... أما أن يسطو ناس على مقاليد الأمور ليجعلوا من ذواتهم أصناما مرهوبة ومن حقوق الناس لبانات مرغوبة فهذا هو الكفر.

الليلة الثالثة عشر

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

أنس بن مالك رضي الله عنه –قال: « ما سئل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على الإسلام شيئا إلا أعطاه ، ولقد جاءه رجل فأعطاه غَنما بين جبَلين ، فرجع إلى قومه فقال : يا قوم أسلِمُوا ، فإن محمدا يعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر ، وإن كان الرجلُ لَيُسْلِمُ ما يُرِيد إلا الدنيا ، فما يلبثُ إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها ». ([41]) وأعطى غير واحد مائة من الإبل " وأعطى صفوان مائة ثم مائة " [42]فهذا كان حال الحبيب – ﷺ– ومسلم

ما قال لا إلا تشهده && لولا التشهد كانت لاؤه نعم

عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.)([43])

دروس وعبر

* **جود النبي – صلى الله عليه وسلم**–فقد كان رسول الله أجود الناس و نحن نعيش في رمضان و في شهر القران و قد كان حبيبكم – صلى الله عليه وسلم أجول بالخير من الريح المرسلة و كان أجود ما يكون في ذلك شهر عندما يدارسه جبريل القران

*ومنها الحث على الجود والأفضال في كل الأوقات والزيادة منها في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين

***ومنها زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم وتكرير** زيارتهم ومواصلتها إذا كان المزور لا يكره ذلك

*ومنها استحباب استكثار القراءة في رمضان

*ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية

---

[41] – أخرجه مسلم ح ٣١٢

[42] – أخرجه مسلم ح ٢٣١٣

[43] – أخرجه أحمد ١/٢٣٠(٢٠٤٢) و"عبد بن حميد" ٦٤٦ و"البخاري" ١/٤(٦) و٤/٢٢٩(٣٥٥٤) وفي (الأدب المفرد) ٢٩٢ و"مسلم" ٧/٧٣(٦٠٧٥)

*ومنها أنه لا بأس بأن يقال رمضان من غير ذكر شهر على الصحيح على ما يأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى

*ومنها أن القراءة أفضل من التسبيح وسائر الأذكار إذ لو كان الذكر أفضل أو مساويا لفعلاه دائما أو في أوقات مع تكرر اجتماعهما فإن قلت المقصود تجويد الحفظ قلت: إن الحفظ كان حاصلا والزيادة فيه تحصل ببعض هذه المجالس ([٤٤])

الليلة الرابعة عشر

[٤٤] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٢٠٦،)

لقمة بلقمة

وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال: بينما امرأة من بني إسرائيل، على ساحل البحر تغسل ثيابها، وصبي لها يدب بين يديها، إذ جاء سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي، فجعلت تعدو خلفه وتقول: يا ذئب ابني يا ذئب ابني، فبعث الله ملكا فنزع الصبي من فم الذئب ورمى به إليها.

وقال: لقمة بلقمة. وهو في الحلية عن مالك بن دينار وقال: أخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة.([٤٥])

دروس وعبر

* **الدرس الأول: صنائع المعروف تقي مصارع السوء:** عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال :رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف([٤٦])

قال الحسن البصري: " ما كان ليونس صلاة في بطن الحوت، ولكن قدم عملاً صالحًا في حال الرخاء فذكره الله في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه فإذا عثر وجد متكأً"

هناك فرق بين من عرف الله في الرخاء ومن ضيعه، فرق بين من أطاع الله في الرخاء ومن عصاه.

فمن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه عامله الله باللطف والإعانة في حال شدته.

---

[٤٥] – المستطرف في كل فن مستظرف: ٣٧/١. حياة الحيوان الكبرى (١/ ٥٠٣)

[٤٦] – المعجم الكبير للطبراني – (٧/ ٣٠٠) (٧٩٣٩) قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٣٧٦٠ في صحيح الجامع

وكان سفيان الثوري يقول: إنما هو إطعام الطعام وقراءة القرآن، فينبغي على المسلم أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يدارس القرآن من هو أحفظ له منه في هذا الشهر المبارك.

* **الدرس الثاني: فضل إطعام الطعام :** يقول الزهري رحمه الله: شهر رمضان شهر قرآن وإطعام طعام.

لا ثالث لهما، إما أن تقرأ القرآن أو تطعم المساكين، وكان السلف في ليالي رمضان يطعمون المساكين، والفقراء، والجياع، ويتقربون إلى الله بهذا { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً } [الإنسان: ٨-٩] رمضان شهر إطعام الطعام.

أتعلم أن هناك من المسلمين من يمر عليه رمضان وغير رمضان ولا يفرق؛ لأنه لا يأكل شيئاً؟ هو صائمٌ طوال العام، إن حصل على وجبة واحدة في اليوم والليلة، فهنيئاً له في ذلك اليوم أسمعت بمسلمين يبحثون عن الطعام في القمامات؟! أسمعت بمسلمين تنظر الأم إلى رضيعها ليس في ثديها قطرة لبن ترضعه، ويموت بين يديها ولا تستطيع أن تفعل شيئاً؟! أسمعت بمسلمين الآن في هذا الزمن يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ليس عندهم رطبات يسدون بها جوعهم؟! أسمعت بهذا يا من فرشت لك الولائم! ويا من غضبت إذا نقص شيءٌ من أصناف الطعام! ويا من تشتكي من التخمة ومن كثرة الطعام! ويا من ألهتك تلك الملذات والشهوات عن إخوانك المسلمين؟!

إنه شهر إطعام الطعام (من فطّر صائماً فله مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيئاً) { هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد: ٣٨].

الخامسة عشر

داووا مرضكم بالصدقة

عن الإمام المحدث البيهقي – رحمه الله تعالى — أنه قال : (في هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبد الله – رحمه الله – ، فإنه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب ، وبقي فيه قريباً مِن سنة ، فسأل الأستاذ الإمام " أبا عثمان الصابوني " أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة ، فدعا له وأكثَرَ الناس التأمين ، فلما كان يوم الجمعة الأخرى ألقت امرأة في المجلس رقعة بأنها عادت إلى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة ، فرأت في منامها رسول الله (كأنه يقول لها : " قولي لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين " ، فجئت بالرقعة إلى الحاكم فأمر بسقاية بُنيت على باب داره وحين فرغوا من بنائها أمر بصب الماء فيها وطرح الجمد في الماء وأخذ الناس في الشرب ، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح وعاد وجهه إلى أحسن ما كان وعاش بعد ذلك سنين) .([٤٧])

دروس وعبر

عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : : «داووا مرضاكم بالصدقة» ([٤٨]) .

إن الصدقة لَتَرفع – بإذن الله تعالى – الأمراضَ و الأعراضَ من مصائب و بلايا ، وقد جرَّب ذلك الموفقون من أهل الله ، فوجدوا العلاجَ الروحي أنفع من العلاج الحسِّي ، وقد كان رسول الله (يعالج بالأدعية الروحية والإلهية وكان السلف الصالح يتصدقون على قدْر

[٤٧] –الترغيب والترهيب (٢/ ٤٢)

[٤٨] – صحيح الجامع (٣/١٤٠برقم٣٣٥٣) .

مرضهم وبليتهم فلا يلبثون قليلاً حتى يعافيهم الشافي المعافي الكريم الرحيم – جل جلاله – ، فلا تبخل على نفسك إن كنت ذا مالٍ ويسار ، وحتى لو كنت فقيراً فتصدق ولو بريال واحدٍ بنية شفائك أو شفاء مريضك شريطة أن تكون عظيم الثقة بربك حتى يكون الشفاء أكمل وأتم .

إن من أعظم الوسائل والسبل التي يتقى بها الشر من سحر وغيره بذل الصدقات للفقراء والمحتاجين، فإن في بذلها دفعاً لكثير من الشرور أو تخفيفها ، ولكن على المسلم أن يخلص البذل لله فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن صدقة السر تطفئ غضب الرب تبارك وتعالى. ([٤٩])

وأيضا "باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها وتصد سبعين باباً من السوء " . ([٥٠])

(باكروا بالصدقة) سارعوا بها والإبكار الإسراع إلى الشيء لأول وقته (فإن البلاء لا يتخطى الصدقة) تعليل للأمر بالتبكير وهو تمثيل جعلت الصدقة والبلاء كفرسي رهان فأيهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخط تفعل من الخطو وفي خبر مرفوع عند الطبراني أن نفرا مروا على عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فقال: يموت أحد هؤلاء اليوم فرجعوا ومعهم حزم حطب فحل حزمة فإذا حية سوداء فقال لصاحبها: ماذا عملت اليوم قال: ما عملت شيئا إلا أنه كان معي فلقة خبز فسألني فقير فأعطيته فقال : دفع بها عنك([٥١])

---

[٤٩] –قال الشيخ الالباني صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢١٦) رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين ولا بأس به في الشواهد

[٥٠] – قال الشيخ الألباني : (ضعيف جدا) انظر حديث رقم : ٢٣١٧ في ضعيف الجامع

[٥١] – فيض القدير (٣/ ٢٥٤)

الليلة السادسة عشر

إن أخاك لا حاجة له في الدنيا،

عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال :آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء ، فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة ، فقال : ما شأنك متبذلة ؟

قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاما، فقال : كل فإني صائم ، قال : ما أنا بآكل حتى تأكل ، قال : فأكل ، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم ، فقال له سلمان : نم ، فنام ، ثم ذهب يقوم ، فقال له : نم ، فنام ، فلما كان عند الصبح ، قال له سلمان : قم الآن ، فقاما فصليا ، فقال : إن لنفسك عليك حقا ، ولربك عليك حقا ، ولضيفك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرا ذلك ، فقال له : صدق سلمان " ([٥٢]).

دروس وعبر

وفي هذا الحديث من الفوائد

أولا: المشروعية المؤاخاة في الله وزيارة الإخوان والمبيت عندهم

ثانيا: وجواز مخاطبة الأجنبية والسؤال عما يترتب عليه المصلحة وأن كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل

ثالثا: وفيه النصح للمسلم وتنبيه من أغفل

رابعا: وفيه فضل قيام آخر الليل

خامسا: وفيه مشروعية تزين المرأة لزوجها وثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة وقد يؤخذ منه ثبوت حقها في الوطء لقوله ولأهلك عليك حقا ثم قال وائت أهلك وقرره النبي صلى الله عليه و سلم على ذلك

[٥٢] – صحيح، أخرجه البخاري ٤ / ١٨٢، ١٨٤

سادسا: وفيه جواز النهى عن المستحبات إذا خشي أن ذلك يفضى إلى السآمة والملل وتفويت الحقوق المطلوبة الواجبة أو المندوبة الراجح فعلها على فعل المستحب المذكور وإنما الوعيد الوارد على من نهى مصليا عن الصلاة مخصوص بمن نهاه ظلما وعدوانا

سابعا: وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة

ثامنا: وفيه جواز الفطر من صوم التطوع كما ترجم له المصنف وهو قول الجمهور ولم يجعلوا عليه قضاء إلا أنه يستحب له ذلك وروى عبد الرزاق عن بن عباس أنه ضرب لذلك مثلا كمن ذهب بمال ليتصدق به ثم رجع ولم يتصدق به أو تصدق ببعضه وامسك بعضه ومن حجتهم حديث أم هانئ أنها دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم وهي صائمة فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت ثم سألته عن ذلك فقال أكنت تقضين يوما من رمضان قالت لا قال فلا بأس وفي رواية أن كان من قضاء فصومى مكانه وأن كان تطوعا فإن شئت فاقضه وأن شئت فلا تقضه أخرجه أحمد والترمذي والنسائي ([٥٣])

الليلة السابعة عشر

ذكاء ابن عمر

روى البخاري وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما – وكان دون الحلم – أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟».

فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبد الله بن عمر: ووقع في نفسي أنها النخلة،

[٥٣] – فتح الباري – ابن حجر (٤/ ٢١١)

فاستحييت.

ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة» وفي رواية: فأردت أن أقول هي النخلة فإذا أنا أصغر القوم.

وفي رواية: «ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما قمنا، حدثت أبي بما وقع في نفسي فقال: لئن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي حمر النعم» [٥٤].

دروس وعبر

الأول: فيه استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر

الثاني: فيه توقير الكبار وترك التكلم عندهم وقد بوب عليه البخاري بابا كما سيأتي إن شاء الله تعالى

الثالث: فيه استحباب الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة ولهذا تمنى عمر رضي الله عنه أن يكون ابنه لم يسكت

الرابع: فيه جواز اللغز مع بيانه فإن قلت روى أبو داود من حديث معاوية عن النبي أنه نهى عن الأغلوطات قال الأوزاعي أحد رواته هي صعاب المسائل قلت هو محمول على ما إذا أخرج على سبيل تعنيت المسؤول أو تعجيزه أو تخجيله ونحو ذلك

الخامس: فيه جواز ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الأفهام وتصوير المعاني في الذهن وتحديد الفكر والنظر في حكم الحادثة

السادس: فيه تلويح إلى أن التشبيه لا عموم له ولا يلزم أن يكون المشبه مثل المشبه به في جميع الوجوه

السابع: فيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه لأن العلم منح إلهية ومواهب رحمانية وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

الثامن: فيه دلالة على فضيلة النخل قال المفسرون ضرب الله مثلا كلمة طيبة (إبراهيم ٢٤) لا إلاه إلا الله كشجرة طيبة (إبراهيم ٢٤) هي النخلة أصلها ثابت (إبراهيم ٢٤)

---

(٥٤)أخرجه مالك "الموطأ" رواية محمد بن الحسن (٩٦٤. والحميدي ٦٧٧ و"البخاري" ١/٢٣(٦١)و"مسلم"٨/١٣٧ (٧٢٠٠)

في الأرض وفرعها في السماء (إبراهيم ٢٤) أي رأسها تؤتي أكلها كل (إبراهيم ٢٥) وقت شبه الله الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة وما يكتسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه في كل وقت وزمان بما ينال من ثمر النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب والتمر وقد ورد ذلك صريحا فيما رواه البزار من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قرأ رسول الله فذكر هذه الآية فقال أتدرون ما هي قال ابن عمر لم يخف علي أنها النخلة فمنعني أن أتكلم لمكان سني فقال رسول الله عليه السلام هي النخلة (٥٥)

الليلة الثامنة عشر

تلك الملائكة دنت لصوتك

عن أسيد بن حضير قال :بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذا جالت الفرس ، فسكت فسكنت ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريبا منها فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتراه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال له : اقرأ ابن حضير اقرأ يا بن حضير ، قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان قريبا فانصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ،

٥٥ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٤٠٨، بترقيم الشاملة آليا)

فخرجت حتى لا أراها : قال وتدري ما ذاك ، قال: لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم ([٥٦])

دروس وعبر

فتأمل حال هؤلاء الصالحين من الصحابة –رضي الله عنهم –وهم يقرءون القرآن بالليل، كانت بيوتهم تدوي مثل خليه النحل من قراءة القران وذكر الرحمن... فمكن الله تعالى لهم في الأرض وأبقي ذكرهم في الآخرين وأيدهم بملائكته المقربين

وفى هذا الحديث:

* **أن الملائكة تحب أن تسمع القرآن من بنى آدم لا سيما قراءة المحسنين منهم** ، وكان أسيد بن حضير حسن الصوت بالقرآن ودل قوله (صلى الله عليه وسلم) لأسيد : لو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها لا تتوارى منهم على حرص الملائكة على سماع كتاب الله من بنى آدم .

وقد جاء في الحديث أن البيت الذى يقرأ فيه القرآن يضئ لأهل السماء كما يضئ النجم لأهل الأرض وتحضره الملائكة ، وهذا كله ترغيب في حفظ القرآن ، وقيام الليل به ، وتحسين قراءته .

***وفيه جواز رؤية بنى آدم للملائكة إذا تصورت في صورة يمكن للآدميين** رؤيتها ، كما كان جبريل (صلى الله عليه وسلم) يظهر للنبي (صلى الله عليه وسلم) في صورة رجل فيكلمه ، وكثيرًا ما كان يأتيه في صورة دحية الكلبى وقد تقدم في باب الكهف تفسير السكينة بما أغنى عن إعادته . وقوله : (لو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم) حجة لمن قال : إن السكينة روح أو شيء فيه روح ؛ لأنه لا يصح حب استماع القرآن إلا لمن يعقل .)([٥٧])

***و فيه : أن الملائكة أجسام نورانية** – قد طهرهم الله – عز وجل – من الشهوات الحيوانية .. ولا يتصفون بأوصاف البشر من الذكورة والأنوثة .. ولا يتناكحون، ولا

---

[٥٦] – أخرجه أحمد ح ١١٧٦٦ ، و البخاري جـ ٥٠١٨. وأخرجه مسلم (٧٩٦) ، والنسائي في "الكبرى" (٨٢٤٤)

[٥٧] – شرح صحيح البخاري ـ لابن بطال (١٠/ ٢٥٤)

يتناسلون، ولا ينامون .. فقد أبطل الله – عز وجل – زعم الكفار أن الملائكة بنات الله، قال تعالي {وَجَعَلُواْ الْمَلاَئِكَةَ الّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ الرّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاّ يَخْرُصُونَ} (سورة الزخرف ـ الآيتان ١٩، ٢٠.)

وقال تعالى: {أَلَكُمُ الذّكَرُ وَلَهُ الأُنْثَى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى}. (سورة النجم ـ الآيتان ٢١، ٢٢.)

وقال تعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَم مّنْ خَلَقْنَآ إِنّا خَلَقْنَاهُم مّن طِينٍ لاّزِبٍ} (سورة الصافات ـ الآية ١١.)

وقال تعالى: {فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلاَئِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ * أَلاَ إِنّهُم مّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُون * وَلَدَ اللهُ وَإِنّهُمْ لَكَاذِبُونَ} (سورة الصافات ـ الآيات من ١٤٩: ١٥٢.)

الليلة التاسعة عشر

يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال

* سالم أحد القراء الأربعة الذين أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنهم عاش بالقرآن ومع القرآن للقرآن ومات وهو يردد آياته فمن عاش على شيء مات عليه . ويبعث يوم القيامة عليه ٠وهو يردد آيات الرحمن ففي معركة اليمامة التي كانت بين المسلمين وبين مسيلمة الكذاب قام أبو حذيفة وسالم ﷺيضربان المثل في الشجاعة والأقدام والبحث عن الشهادة في سبيل الله ، وكانت راية المهاجرين مع سالم وراية الأنصار مع ثابت بن قيس ، ودارت رحي

معركة ضروس وأظهر بنوا حنيفة ثابت منقطع النظير ... وعندها أخذ الصحابة يوصي بعضهم بعض وينادي بعضهم بعضا يا أصحاب سورة البقرة بطل السحر اليوم ، وحفر ثابت بن قيس لقدميه في الأرض إلى أنصاف ساقية وهو حامل لواء الأنصار بعد ما تحنط وتكفن فلم يزل ثابتا حتى قتل هناك ، وقال المهاجرين لسالم مولى أبي حذيفة أخشى أن نؤتى من قبلك ؛ فقال بئس حامل القرآن أنا إذا ، قال زيد بن خطاب : أيها الناس عضوا على أضراسكم واضربوا في عدوكم وامضوا قدما ، قال والله لا أتكلم حتى يهزمهم ، يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل فيهم حتى أبعدهم وأصيب ﷺ أما حامل لواء القرآن : فقد قام في وسط المعركة يشرق نور القرآن من وجهه ويردد آيات الرحمن حتى يثبت الأقدام . وقف سالم رضي الله عنه وهو حامل اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ آل عمران . إلى أن قتل(٥٨)

دروس وعبر

الدرس الأول: أن الصحابة مثلوا جيل النصر الذي به رفعت راية الإسلام فصدق فيهم قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة: ٥٤]

ثانيا حرص الصحابة على الشهادة في سبيل الله و رفع راية التوحيد : لأنهم علموا أن السعادة في الدينا و الاخرة لمن بذل نفسه و روحه من أجل إعلاء كلمة التوحيد{ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

---

٥٨ – البداية والنهاية جـ٦/ ٣٢٩ ، و أبو بكر الصديق – رضا – (١ / ٦٠) و عمر بن عبد العزيز – (١ / ٦٧)و الكامل في التاريخ – (١ / ٣٧٤) و تاريخ الرسل والملوك – (٢ / ١٥٩)

وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة :١١١)}

فهم عشاق الشهادة حالهم

فإما حياة نظم الوحي سيرها ** و الا فموت لا يسر إلا عاديا

ثالثا: ينبغي لحامل القران حامل الوحي بين جنبيه ألا يجبن و ألا يهاب إلا الله سبحانه و تعالى لأن القران يعلم أصحابه دوما و أبدا {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (آل عمران :١٥٧)}

تضمن هذا أن القتل في سبيل الله والموت أيضاً وسيلة إلى نيل رحمة الله وعفوه ورضوانه ، وذلك خير من البقاء في الدنيا وجمع حطامها الفاني ، ثم أخبر تعالى بأن كل من مات أو قتل فمصيره ومرجعه إلى الله عزّ وجلّ فيجزيه بعمله ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر فقال تعالى : { وَلَئِنْ مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ } .(٥٩)

الليلة العشرون

ويلكم أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم

عن أبي إسحاق قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت لهم العدو فواق ناقة عند اللقاء ، فقال هرقل وهو على إنطاكية لمل قدمت منهزمة ، ويلكم أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم ؛ أليسوا بشرا مثلكم ، قالوا بلى قال : فأنتم أكثر أم هم ؛ قالوا : بلى نحن أكثر منهم أضعافا في كل موطن ، قال فما بالكم تنهزمون ؛ قال شيخ من عظمائهم : من أجل أنهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

---

٥٩ – مختصر تفسير ابن كثير (ص: ٤١٣)

ويتناصفون بينهم ، من أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونرتكب الحرام وننقض العهد ونغضب ونظلم ونأمر بالسخط وننهى عما يرضي الله ونفسد في الأرض فقال : أنت صدقتني ([٦٠])

دروس وعبر

الدرس الأول: أن الانتصار للتقوى فإذا غابت التقوى كان الانتصار للأقوى: و هذه حقيقة ساطعة يراها المسلم عبر التاريخ أن انتصار المسلمين عبر العصور لم يكن بعدد و لا عدة و إنما كان لخوفهم و إيمانهم بالله تعالى، قالها و بينها عبد الله بن رواحة – رضي الله عنه – في غزوة مؤته عندما وصلتهم الأخبار بأن عدد الروم أكثر من مائتي ألف فقال قولته والتي أصبحت قانونا يسير عليه المسلمون من بعده قال – رضي الله عنه – (والله ما نقاتل الناس بعدد ولا عدة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به).

وقال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه –أيها الناس نحن لا نقاتل أعداءنا بعدد ولا عدة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي في الصدور

فإن كنا أفضل منهم انتصرنا عليهم

وإن كانوا أفضل منا انتصروا هم علينا...

إن البون شاسع بيننا وبين أعدائنا في العدد والعدة ومختلف أسباب القوة غير أن الله تعالى قد أعطانا ما نستطيع به أن نطوي هذه الهوة الشاسعة وأن ننتصر رغم قلتنا وقلة عدتنا على الأعداء، منحنا سبب النصر الأكبر، {يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا} [الأنفال: ٢٩].

الدرس الثاني: من الأمور التي تثبت الأقدام عند اللقاء وتنصرنا على الأعداء قيام الليل فقد كان أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رهبانا بالليل فرسانا النهار

---

[٦٠] – البداية والنهاية جـ٤ ص٢٢.،و تاريخ دمشق – (٢ / ٩٧) ،و عيون الأخبار – (١ / ٥٤)

أورد ابن كثير في أخبار حرب الصحابة رضي الله عنهم للروم: أن القيقلان من قادة الروم بعث رجلا من نصارى العرب يجس له أمر الصحابة، فلما رجع إليه قال: وجدت قوما رهبانا بالليل فرسانا بالنهار والله لو سرق فيهم ابن ملكهم لقطعوه أو زنى لرجموه .

فقال القيقلان : والله لو كنت صادقا لبطن الأرض خير من ظهرها !)([٦١])

ثالثا: بالعدل قامت السماوات والأرض: فمن صفات جيل النصر أنهم كانوا أهل عدل وإنصاف.

الليلة الثانية والعشرون

عسى أن يكون خيرا

[٦١] - البداية والنهاية- (٧/ ١١)

عبادة بن الصامت ،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر ، فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إني خرجت لأخبركم بليلة القدر ، وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع والخمس.([٦٢])

دروس وعبر

يقول بدر الدين العيني–رحمه الله –بيان استنباط الأحكام

الأول :فيه ذم الملاحاة ونقص صاحبها

الثاني أن الملاحاة والمخاصمة سبب العقوبة للعامة بذنب الخاصة فإن الأمة حرمت اعلام هذه الليلة بسبب التلاحي بحضرته الشريفة لكن في قوله وعسى أن يكون خيرا بعض التأنيس لهم وقال النووي ادخل البخاري في هذا الباب لأن رفع ليلة القدر كان بسبب تلاحيهما ورفعهما الصوت بحضرة النبي ففيه مذمة الملاحاة ونقصان صاحبها وقال الكرماني فأن قلت إذا جاز أن يكون الرفع خيرا فلا مذمة فيه ولا شر ولا حبط عمل قلت أن أريد بالخير اسم التفصيل فمعناه أن الرفع عسى أن يكون خيرا من عدم الرفع خير فلا مذمة فيه ولا شر ولا حبط عمل قلت أن أريد بالخير اسم التفضيل فمعناه أن الرفع عسى أن يكون خيرا وأن عدم الرفع أزيد خيرا وأولى منه ثم أن خيرية ذاك كانت محققة وخيرية هذا مرجوة لأن مفاد عسى هو الرجاء لا غير

الثالث فيه الحث على طلب ليلة القدر

قال القاضي عياض فيه دليل على أن المخاصمة مذمومة وأنها مثل العقوبة المعنوية وقال بعضهم فان قيل كيف تكون المخاصمة في طلب الحق مذمومة قلنا إنما كانت كذلك لوقوعها

---

[٦٢] – أخرجه أحمد ٥/٣١٣(٢٣٠٤٣) و"الدارمي" ١٧٨١ و"البخاري" ١/١٩(٤٩) و"النسائي" في "الكبرى" ٣٣٨٠

في المسجد وهو محل الذكر لا اللغو سيما في الوقت المخصوص أيضا بالذكر وهو شهر رمضان قلت طلب الحق غير مذموم لا في المسجد ولا فيا لوقت المخصوص وإنما المذمة فيها ليست راجعة إلى مجرد الخصومة في الحق وإنما هي راجعة إلى زيادة منازعة حصلت بينهما عن القدر المحتاج إليه وتلك الزيادة هي اللغو والمسجد ليس بمحل اللغو مع ما كان فيها من رفع الصوت بحضرة النبي فافهم)([٦٣])

الرابعة :قال أهل العلم: كان يعرفها صلى الله عليه وسلم فأنسيها من الله عز وجل، وقال بعضهم: إنه يعرفها ولا يزال يعرفها، ولكن رفع الأمر بتعريف الناس بها، والصحيح أنه كان يعرفها صلى الله عليه وسلم ثم أنسيها، ولو كان يعرفها لأخبر بها الناس، فإنه يقول: {فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم، التمسوها في السبع والتسع والخمس} السبع والتسع والخمس التي ذكرها صلى الله عليه وسلم من ليالي رمضان، وإنما ذكر صلى الله عليه وسلم السبع؛ لأنها الراجح، وعليه كلام أبي بن كعب سيد القراء رضي الله عنه وأرضاه، وكلام ابن مسعود وعائشة، ولكن الظاهر من الأدلة أنها تتنقل، وأنها لا تثبت، ولكن أرجحها وأرجح ما تأتي في ليلة السبع.

الخامسة الاختلاف فيه هلاك الأمة: صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه) ([٦٤]) .

---

[٦٣] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٢٤٩،)

[٦٤] – البخاري ٢٦٥٨/٦، ومسلم ٩٧٥/٢، وغيرهما.

قال في تحفة الأحوذي: "واختلافهم عطف على الكثرة لا على السؤال لأن نفس الاختلاف موجب للهلاك بغير الكثرة" ([٦٥]) .

الثالثة والعشرون

حفظ الله تعالى لنبيه من القتل

[٦٥] – تحفة الأحوذي ٣٧٢/٧.

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري –رضي الله عنه – قال: لما غزا رسول الله –صلى الله عليه و سلم – بني أنمار نزل ذات الرقاع بأعلى نخل، فبينا هو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه، فقال غورث بن الحارث من بني النجار: لأقتلن محمدًا. فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ قال: أقول له: أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلته به. قال: فأتاه، فقال: يا محمد، أعطني سيفك، فأعطاه إياه، فرعدت يداه حتى سقط السيف من يده، فقال رسول الله –صلى الله عليه و سلم – : حال الله بينك وبين ما تريد، فأنزل الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}([٦٦]).

دروس وعبر

وفي هذه القصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الأذى وحِلْمه على الجهال، وفيها جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم إذا لم يكن هناك ما يخافون منه([٦٧]).

رعاية الباري جل جلاله وحفظه لنبيه صلى الله عليه وسلم،

إن هذه القصة ثابتة وصحيحة وهي تكشف عن مدى رعاية الباري جل جلاله وحفظه لنبيه صلى الله عليه وسلم، ثم هي تزيدك يقينًا بالخوارق التي أخضعها الله جل جلاله له عليه الصلاة والسلام، مما يزيدك تبصرًا ويقينًا بشخصيته النبوية، فقد كان من السهل الطبيعي بالنسبة لذلك المشرك، وقد أخذ السيف ورفعه فوق النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعزل غارق في غفلة النوم، أن يهوي به عليه فيقتله، وإنك لتلمس من ذلك المشرك هذا الاعتداد

---

(٦٦) المائدة: ٦٧.

[٦٧] - انظر: فتح الباري (٣١٧/١٥) نقلا عن السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ص٤٢٧.

بنفسه والزهو بالفرصة الذهبية التي أمكنته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: من يمنعك مني؟ فما الذي طرأ بعد ذلك حتى عاقه عن القتل؟([٦٨]).

ليس لهذا تفسير إلا العناية الإلهية، والإعجاز الإلهي، الذي يتخطى العادات والسنن، ويتجاوز قوى الناس، لنصرة نبيه، والذود عن دعوته([٦٩]). فقد كانت العناية الإلهية كافية لأن تملأ قلب المشرك بالرعب وأن تقذف في ساعديه تيارًا من الرجفة، فيسقط من يده السيف ثم يجلس متأدبًا مطرقًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما حدث مصداق لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) [المائدة: ٦٧]، فليست العصمة المقصودة في الآية أن لا يتعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لأذى أو محنة من قومه، إذ تلك هي سنة الله في عباده كما قد علمت، وإنما المراد من العصمة ألا تطول إليه أي يد تحاول اغتياله وقتله لتغتال فيه الدعوة الإسلامية التي بعث لتبليغها ([٧٠])

الليلة الرابعة والعشرون

التذكير بمشهد من مشاهد القيامة

---

[٦٨] - : فقه السيرة للبوطي، ص٢٠٠.
[٦٩] - دروس وعبر من الجهاد النبوي في المدينة، ص١٧٨.
[٧٠] - السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (٣/ ٢٧٤،)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) . قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد ؟ قال (أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا . ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة) . فكبرنا فقال (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة) . فكبرنا فقال (أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) . فكبرنا فقال (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود)([٧١]).

دروس وعبر

وفي هذا الحديث يظهر حرصه عليه الصلاة والسلام على أمته، ورحمته بهم، وتشجيعهم على الخير، وعدم إدخال اليأس والقنوط إلى نفوسهم.

***و فيه أمة النبي أمة مرحومة .. أمة النبي أمة ميمونة .**

ومما زادني فخرا وتيها ... و كدت بأخمصي أطأ الثُّريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ... وأن أرسلت أحمد لى نبيا

*اسجد له شكراً أنك من أمة الحبيب محمد – صلى الله عليه وسلم – ، فأمة المصطفى أمة مرحومة أثنى عليها ربها وأثنى عليها نبيها .

قال الله لها : { كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجتْ لِلنَّاسِ } .

---

[٧١] – أخرجه أحمد (٣/٣٢ ، رقم ١١٣٠٢) ، وعبد بن حميد (ص ٢٨٧ ، رقم ٩١٧) ، والبخاري (٣/١٢٢١ ، رقم ٣١٧٠) ومسلم (١/٢٠١ ، رقم ٢٢٢) .

قال الله لها : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة : ١٤٣] .

في الحديث الذى رواه الترمذي وأحمد وابن ماجة بسند حسن قال المصطفى – صلى الله عليه وسلم – : ((أنتم موفون سبعون أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله جل وعلا)) ([٧٢])

أنتم خير الأمم .. أنتم أكرم الأمم على الله جل وعلا.

و فيه: أن يأجوج و مأجوج من ذرية آدم– عليه السلام– عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وأنهم لو أرسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معايشهم، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا) ه

صفتهم: هم يشبهون أبناء جنسهم من الترك المغول، صغار العيون، ذلف الأنوف، صهب الشعور، عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة، على أشكال الترك وألوانهم. وروى الإمام أحمد: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب، فقال (إنكم تقولون لا عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج: عراض الوجوه، صغار العيون، شهب الشعاف (الشعور)، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة).

وقد ذكر ابن حجر بعض الآثار في صفتهم ولكنها كلها روايات ضعيفة، ومما جاء فيها أنهم ثلاثة أصناف

صنف أجسادهم كالأرز وهو شجر كبار جدا

وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع

---

[٧٢] – رواه البخاري رقم (٤٤٧٨) والترمذي رقم (٢٩٦٥)

وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى

وجاء أيضا أن طولهم شبر وشبرين، وأطولهم ثلاثة أشبار

والذي تدل عليه الروايات الصحيحة أنهم رجال أقوياء، لا طاقة لأحد بقتالهم، ويبعد أن يكون طول أحدهم شبر أو شبرين. ففي حديث النواس بن سمعان أن الله تعالى يوحي إلى عيسى عليه السلام بخروج يأجوج ومأجوج، وأنه لا يدان لأحد بقتالهم، ويأمره بإبعاد المؤمنين من طريقهم، فيقول لهم (حرز عبادي إلى الطور) ([٧٣])

الليلة الخامسة والعشرون

رحمته –صلي الله عليه وسلم– بالطير

[٧٣] – المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/ ٥٣٧)

أخرج الحاكم في مستدركه[٧٤] وصححه، ووافقه الذهبي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله —صلي الله عليه وسلم – في سفر، ومررنا بشجرة فيها فرخا حمرة [٧٥] فأخذناهما؛ قال: فجاءت الحُمرة إلى رسول الله —صلي الله عليه وسلم – وهي تصيح فقال النبي —صلي الله عليه وسلم – : «من فجع هذه بفرخيها؟

قال: فقلنا: نحن. قال: فردوهما».

دروس وعبر

هذا الحديث فيه بيان رحمته ﷺ بالطير، وإرشاد للصحابة الكرام والمسلمين جميعًا إلى الحذر من إيذاء الطير أو الحيوان أيا كان، كما ثبت في سنن النسائي ومستدرك الحاكم بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺقال: «ما من إنسان قتل عصفورًا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عز وجل عنها».

قيل: يا رسول الله، وما حقها؟ قال: أن يذبحها فيأكلها، ولا يقطع رأسها، فيرمي بها».([٧٦])

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي —صلي الله عليه وسلم – مرَّ على حمار قد وسم وجهه، فقال: «لعن الله الذي وسمه».)([٧٧])

---

(٧٤) (٢٦٧/٤).

(٧٥) طائر.

[٧٦] – (أخرجه أحمد) ٦٥٥٠ ، (و الحاكم) ٧٥٧٤ ، انظر صحيح الترغيب والترهيب : ١٠٩٢ ، ٢٢٦٦

[٧٧] – اخرجه مسلم) ١٠٦ – (٢١١٦)

رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – رحمة عامة بجميع الكائنات يقول سبحانه و تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧] قال ابن عباس رضي الله عنهما: (رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للفاجر والبار، ما هذا؟ رحمة للبار؟ نعم.

مقبول، لكن النبي عليه الصلاة والسلام رحمة للفجار للكفار؟! لماذا؟

لأنه بمجرد أن بعثه ربه تبارك وتعالى، وعده بألا يعذب القوم ما دام رسول الله فيهم، قال الله عز وجل: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ } [الأنفال:٣٣].

فمن آمن به تبارك وتعالى فقد اكتملت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن كفر به رحم في الدنيا، ونجا من عذاب الدنيا، وبعد ذلك يعاقبه أو يحاسبه ربه بما شاء وكيف شاء في الآخرة.

ومن ثم كان الحبيب صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين: للفجار للكفار للأبرار الموحدين والمؤمنين المصدقين به صلى الله عليه وسلم.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ربه عز وجل رحمة، ولذلك قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا رحمة مهداة ...) الحديث، وإن كان قد روي مرسلاً، إلا أن الحاكم قد رواه موصولاً بسند صحيح، وأقر الحاكم الذهبي وغيره.

وفي صحيح مسلم: (قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام: ادع الله على المشركين! فقال: إني لم أبعث لعاناً، إنما بعثت رحمة)([٧٨])،

انظر إلى رحمته بالأمة عليه الصلاة والسلام: النبي عليه الصلاة والسلام عن عبد الرحمان بن جبير المصري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛

[٧٨] - أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ٣٢١ و"مسلم" ٦٧٠٥. و"أبو يعلى" ٦١٧٤.

أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله ، عز وجل ، في إبراهيم : " رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) الآية . وقال عيسى عليه السلام: " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) فرفع يديه ، وقال : اللهم أمتي . أمتي ، وبكى ، فقال الله عز وجل : يا جبريل ، اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل ، عليه الصلاة والسلام ، فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال ، وهو أعلم ، فقال الله : يا جبريل ، اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ، ولا نسوؤك.)([٧٩])

فوالله ما كرمت هذه الأمة إلَّا لكرامة الله للمصطفى.

الليلة السادسة والعشرون

[٧٩] - أخرجه مسلم ١٣٢/١(٤١٩). و"النسائي" في "الكبرى" ١١٢٠٥

بعير جابر –رضي الله عنه–

عن جابر بن عبد الله، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاحق بي ، وتحتي ناضح لي قد أعيا ، ولا يكاد يسير ، قال : فقال لي : ما لبعيرك ؟

قال: قلت: عليل، قال: فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ، ودعا له ، فمازال بين يدي الإبل قدامها يسير ، قال : فقال لي : كيف ترى بعيرك ؟

قال: قلت: بخير، قد أصابته بركتك، قال : أفتبيعنيه ؟

فاستحييت، ولم يكن لنا ناضح غيره، قال: فقلت: نعم ، فبعته إياه ، على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة، قال : فقلت له : يا رسول الله ، إني عروس ، فاستأذنته ، فأذن لي ، فتقدمت الناس إلى المدينة ، حتى انتهيت ، فلقيني خالي ، فسألني عن البعير ، فأخبرته بما صنعت فيه ، فلامني فيه ، قال : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استأذنته : ما تزوجت ، أبكرا أم ثيبا ؟

فقلت له: تزوجت ثيبا، قال: أفلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها ؟

فقلت له: يا رسول الله، توفي والدي، أو استشهد، ولي أخوات صغار، فكرهت أن أتزوج إليهن مثلهن، فلا تؤدبهن، ولا تقوم عليهن، فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن، وتؤدبهن، قال: فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، غدوت إليه بالبعير ، فأعطاني)([٨٠]).

دروس وعبر

[٨٠] - أخرجه أحمد ٣/٢٩٩(١٤٢٤٤و"البخاري" (٢٣٨٥). و"مسلم" ٥/٥١(٥١٠٥) و"أبو داود" ٣٥٠٥

فانظر – يا رعاك الله – كيف يشتري –صلي الله عليه وسلم – الجمل من جابر ثم يعطيه إياه بدون أخذ الدراهم، ثم انظر كيف يشتري الجمل من عمر، ويعطيه مجانًا لولده عبد الله!! إنه الأدب الرفيع والزهد العجيب البارزان في خلقه –صلي الله عليه وسلم – مع أصحابه ليعلمهم كيف يكونون أسخياء زهادًا لا تهمهم الدنيا، وقد كان الحال كذلك، فزهدوا في الدنيا –صلي الله عليه وسلم – وضربوا أروع الأمثلة في ذلك، واقرأ التاريخ والسير يتضح لك ذلك بجلاء.

– من قال بجواز البيع مع الشرط من العلماء أجابوا على المانعين: بأن الذي ينافي مقصود البيع ما إذا اشترط مثلا في بيع الجارية أن لا يطأها، وفي الدار أن لا يسكنها، وفي العبد أن لا يستخدمه، وفي الدّابة ان لا يركبها. أما إذا اشترط شيئاً معلوماً لوقت معلوم فلا بأس به (الأوزاعي وابن شبرمة وأحمد وأسحاق وأبو ثور وغيرهم)

– جواز أن يهب المشتري الشيء المشترى قبل أن يقبضه، وجواز أن يهبه لغير البائع.

– (فَوزنَ لى بلال فأرجح): جواز الزيادة فى المبيع من البائع والمشترى، والحطّ من الثمن يجوز سواء قبض الثمن أم لا على حديث جابر، وإلى هذا ذهب مالك والكوفيون والشافعى وهى عندهم هبة مستأنفة.

– جواز الهبة وإن لم تقبض، وهذا مذهب مالك، وعند الشافعي لا تجوز حتى تقبض.

– جواز إطلاق الجمل، لا أن يجعله سائبا كما كانوا يفعلون في الجاهلية (فأراد أن يسّيبه)

– جواز الزيادة في الوفاء بعد البيع بثمن معلوم.

– جواز المساومة لمن يعرض سلعته للبيع، والماكسة في البيع قبل استقرار العقد، وابتداء المشتري بذكر الثمن.

– القبض ليس شرطاً في صحة البيع.

– جواز قول : (لا) في إجابة الكبير في الأمر الجائز.

– استحباب تفقد الإمام والكبير لأصحابه وسؤاله عما ينزل بهم، وإعانتهم بما تيسر من حال أو مال أو دعاء. وإرشادهم إلى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها.

– جواز ضرب الدّابة للسير وإن كانت غير مكلفة. دون إلحاق العنت والمشقة بها.

– وجوب توقير التابع لرئيسه.

– جواز ردّ العطية قبل القبض لقول جابر: هو لك، قال لا بعنيه.

– جواز إدخال الدّواب والأمتعة إلى رحاب المسجد وحواليه.

– جواز المحافظة على ما يتبرك به لقول جابر: (لا تفارقني الزيادة)

– استحباب الزيادة في الثمن عند الأداء، والرجحان في الوزن لكن برضا المالك، وهي هبة مستأنفة حتى لو ردت السلعة بعيب مثلا لم يجب ردها.

جواز ترك الإنسان حظّ نفسه امتثالاً لأمر النّبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بيع جابر جمله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع احتياجه إليه.

– صحة الاكتفاء في صيغ العقود بالكنايات.

– مشروعية إيثار الإنسان مصلحة إخوانه على حظّ نفسه.

– استحباب صلاة ركعتين عند القدوم من السفر.

– استحباب نكاح البكر.

الليلة السابعة والعشرون

درس في الامتثال للأمر النبوي

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خرجنا مع رسول الله –صلي الله عليه وسلم – في سفر غزوة ذات الرقاع، فأصاب رجل من المسلمين امرأة رجل من المشركين (أي قتلها)، فلما انصرف رسول الله –صلي الله عليه وسلم – أتى زوجها وكان غائبًا فلما أُخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد –صلي الله عليه وسلم – دمًا، فخرج يتبع أثر رسول الله –صلي الله عليه وسلم – ، فنزل رسول الله –صلي الله عليه وسلم – منزلاً فقال: «من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه؟» فانتدب[٨١] رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، فقالا: نحن يا رسول الله. فقال رسول الله –صلي الله عليه وسلم – : «فكونا بفم الشعب». قال: وكان رسول الله –صلي الله عليه وسلم – وأصحابه نزلوا إلى شعب من الوادي، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري: أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخره. قال: بل اكفني أوله. قال: فاضطجع المهاجري فنام، وقام الأنصاري يصلي وأتى زوج المرأة، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة للقوم [٨٢]،فرماه بسهم فوضعه فيه، فنزعه، فوضعه وثبت قائمًا يصلي، ثم رماه الثالثة فوضعه فيه، فنزعه، فوضعه، ثم ركع وسجد، ثم أهب صاحبه فقال: اجلس فقد أُتيت، فوثب، فلما رآهما الرجل عرف أنه نذر به، فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال: سبحان الله، أفلا أهبتني أول ما رماك. قال: كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها

---

(٨١) أي دعاه.

(٨٢) أي طليعة.

[٨٣]، فلما تابع على الرمي ركعتُ فآذنتك، وأيم الله لولا أن أضيع ثغرًا أمرني رسول الله – صلي الله عليه وسلم – بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها. الحديث رواه أبو داود، وابن إسحاق، وصححه ابن خزيمة، وحسَّنه الألباني.

وقد ورد أن هذا الصحابي الأنصاري هو عباد بن بشر، والمهاجري هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما وهما من كبار الصحابة الذين كان لهما أثر كبير في نصر الإسلام والدفاع عن حياضه، ويكفيك هذا المثال الذي أظهر فيه عباد – رضي الله عنه –امتثاله العظيم لأمر النبي –صلي الله عليه وسلم – بحفظ الثغر، وبذل روحه رخيصة في سبيل الله، وذلك عندما قال: «وأيم الله لولا أن أضيع ثغرًا أمرني رسول الله –صلي الله عليه وسلم – بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها».

دروس وعبر

ومن هذه الحادثة يمكننا أن نستخلص دروسًا وعبرًا منها:

أ–اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمن الجنود، ويظهر ذلك في اختياره رجلين من خيار الصحابة لحراسة الجيش ليلاً.

ب–تقسيم الحراسة، ونلاحظ أن الرجلين اللذين أنيطت بهما حراسة الجيش قد اقتسما الليل نصفين، نصفًا للراحة ونصفًا للحراسة، إذ لا بد من راحة جسم الجندي بعض الوقت.

ج–التعلق بالقرآن الكريم وحب تلاوته: فقد كان حبه للتلاوة قد أنساه آلام السهام التي كانت تنغرس في جسمه وتثج الدم منه بغزارة[٨٤]

---

(٨٣) أي أنتهي من قراءتها.

٨٤ – انظر: غزوة الأحزاب لأبي فارس، ص٣٠، ٣١.

د-الشعور بمسئولية الحراسة: فلم يقطع عباد صلاته لألم يشعر به وإنما قطعها استشعارًا بمسئولية الحراسة التي كلف بها، وهذا درس بليغ في مفهوم العبادة والجهاد ([٨٥]) .

هـ-مكان الحراسة استراتيجي: اختار النبي صلى الله عليه وسلم فم الشعب مكان إقامة الحرس، وكان هذا الاختيار في غاية التوفيق؛ لأنه المكان الذي يتوقع العدو منه لمهاجمة المعسكر.

وقرب مهجع الحرس من الحارس: ولذلك استطاع الحارس أن يوقظ أخاه النائم، ولو كان المهجع بعيدًا عن الحارس لما تمكن من إيقاظ أخيه، وبالتالي يحدث ما لا تحمد عقباه ([٨٦]).

الليلة الثامنة والعشرون

[٨٥] – انظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ص٤٢٨.

[٨٦] –انظر: غزوة الأحزاب لأبي فارس، ص٣٢.

الرحمة بالحيوان تغفر الزلل والعصيان

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر، قد أدلع لسانه من العطش، فنزعت موقفها، فغفر لها.

– وفي رواية: بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته ، فغفر لها به.)([٨٧])

عن أبى هريرة أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–قال «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ منى. فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له». قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا فقال «في كل كبد رطبة أجر».[٨٨]

الدروس والعبر

هذا مشهد من مشاهد الرحمة التي أودعها الله تعالى في قلوب عباده الرحماء فهذه المرأة وإن كانت بغي ترتكب الخطايا و تعصي رب البرايا إلا أن هذه المعصية ربما تكون و تقع منها لظروف معينه اضطرتها لذلك و الكن مخبوء الإيمان ما زال في قلبها متوهجا يظهر عند الشدائد ويلمع عند الظلماء و من فوائد هذه القصة

* **الفائدة الأولى:** الرحمة بالحيوان أمر حث عليه النبي العدنان: وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أنزع في حوضي حتى إذا ملأته لأبلي ورد عليّ البعير لغيري فسقيته، فهل في ذلك من أجر؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في كل ذات كبد أجرا " ([٨٩])

---

[٨٧] – أخرجه أحمد ٢/٥٠٧(١٠٥٩١) و"البخاري" ٣٤٦٧ و"مسلم" ٥٩٢٢) و"أبو يعلى" ٦٠٣٥

[٨٨] – أخرجه مالك في "الموطأ"٢٦٨٨ و"أحمد" ٢/٣٧٥(٨٨٦١) و"البخاري" ١٧٣ و"مسلم" ٥٩٢١. و"أبو داود" ٢٥٥٠

[٨٩] – خرجه أحمد (١٧٥/٤ ، رقم ١٧٦٢٣) ، وابن ماجه (١٢١٥/٢ ، رقم ٣٦٨٦) قال البوصيرى (١٠٦/٤) : هذا إسناد ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق . والطبراني (١٣١/٧ ، رقم ٦٥٩٨) ، والبيهقى (١٨٦/٤ ، رقم ٧٥٩٦) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى عاصم في الآحاد

وعن محمود بن الربيع أن سراقة بن جعثم قال: يا رسول إن الضالة ترد على حوضي فهل لي فيها من أجر إن سقيتها؟ قال: "أسقها، فإن في كل ذات كبد حراء أجراً"([٩٠])

رأى عمر رضى الله عنه رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال: ويلك قدها إلى الموت قودا جميلا . ([٩١])

وقال رجل: يا رسول الله إني لأرحم الشاة أن أذبحها ؟

فقال: "إن رحمتها رحمك الله".([٩٢])

* **الفائدة الثانية:** الجزاء من جنس العمل: الراحمون يرحمهم الرحمن: لذا اذا أردت أن يرحمك الله تعالى فعليك برحمة خلقه و السعي على تخفيف آلامهم

* **الفائدة الثالثة:** أن الإساء إلى الحيوان تورث صاحبها النيران وبنفس القدر الذي أوصلت به الشريعة الإسلامية به الإحسان إلى الحيوان والرفق به إلى أعلى درجات العبادة، أوصلت الإساءة للحيوان وتعذيبه إلى أعمق دركات الإثم والمعصية، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه البخاري ومسلم: "عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض"،([٩٣])

قال النووي – رحمه الله – عن: "إن المرأة كانت مسلمة وإنها دخلت النار بسببها، وهذه المعصية ليست صغيرة بل صارت بإصرارها كبيرة".([٩٤])

* **الفائدة الرابعة:** ألا يحقر المسلم أي عمل و إن كان في نظره حقيرا، ففي الصحيحين من حديث أبى هريرة أن النبي قال: ((إن العبد ليتكلم بكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً

والمثاني (٢٧٦/٢ ، رقم ١٠٣٢) ، وابن حبان (٢٩٩/٢ ، رقم ٥٤٢) . عن ابن عمرو . قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٢٦٣ في صحيح الجامع

[٩٠] – أخرجه أحمد ١٧٥/٤(١٧٧٣١)و أخرجه الطبراني (١٣٢/٧ ، رقم ٦٦٠٠)و قال الالباني : صحيح ـ ((الصحيحة)) (٢١٥٢)

[٩١] – ضعيف الترغيب والترهيب (٢/ ٤٧)رقم : ١٣٧١ و قال (ضعيف موقوف)

[٩٢] – أخرجه الطبراني (٢٣/١٩ ، رقم ٤٥) ، وأحمد (٤٣٦/٣ ، رقم ١٥٦٣٠) ، والحاكم(٦٧٦/٣ ، رقم ٦٤٨٢) . وأخرجه أيضًا : البزار (٢٥٥/٨ ، رقم ٣٣١٩) ، والطبراني في الأوسط (١٤٢/٣ ، رقم ٢٧٣٦)

[٩٣] – أخرجه البخار (٨٣٤/٢ ، رقم ٢٢٣٦) ، ومسلم (١٧٦٠/٤ ، رقم ٢٢٤٢) ، وابن حبان(٣٠٥/٢ ، رقم ٥٤٦) . وأخرجه أيضًا : البخاري في الأدب المفرد (١٣٨/١ ، رقم ٣٧٩) .

[٩٤] – شرح النووي على مسلم (٨٩/٩)

يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً فيهوى بها في جهنم))([٩٥])

قد يستهين كثير منا بخطورة الكلمة، وكم من كلمات أشعلت حروباً بين أمم ودول ! ! وكم من كلمات أطفأت حروباً بين أمم ودول.

لذا ثبت في صحيح مسلم من حديث أبى ذر أن النبي قال: ((لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقَ أخاك بوجه طلق)) ([٩٦])

لذا يأمرنا الصادق المصدوق كما في الصحيحين من حديث عدى بن حاتم يقول : ((اتقوا النار، ولو بشق تمرة)). ([٩٧])

فقد ينجو العبد من النار بشق تمرة، فإن ثقل الميزان بحسنة سعد العبد بعدها سعادة لا شقاوة بعدها أبداً، وإن خف الميزان ولو بسيئة شقى العبد شقاوة لا سعادة بعدها أبداً، وإن تساوت الموازين فهو من أهل الأعراف والراجح من أقوال أكثر أهل العلم أن الله جل وعلا يتغمدهم برحمته فيدخلهم الجنة.

الليلة التاسعة والعشرون

دعاء عاصم بن أبي إسحاق

روى البيهقي في فضائل الأعمال عن حماد بن سلمة أن عاصم ابن أبي إسحاق — شيخ القراء في زمانه — قال: أصابتني خصاصة أي حاجة، وفاقة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزلي إلى الجبانة — أي إلى الصحراء —

---

[٩٥] – أخرجه أحمد (٣٣٤/٢ ، رقم ٨٣٩٢) ، والبخاري (٢٣٧٧/٥ ، رقم ٦١١٣) .

[٩٦] – خرجه أحمد (١٧٣/٥ ، رقم ٢١٥٥٩) ، ومسلم (٢٠٢٦/٤ ، رقم ٢٦٢٦) ، والترمذي (٢٧٤/٤ ، رقم ١٨٣٣). وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٢٨٢/٢ ، رقم ٥٢٣) والبيهقى في شعب الإيمان (٢٥٢/٣ ، رقم ٣٤٦٠) .

[٩٧] – أخرجه أحمد (٢٥٦/٤ ، رقم ١٨٢٨٠) والبخاري (٢٢٤١/٥ ، رقم ٥٦٧٧) ، ومسلم (٧٠٤/٢ ، رقم ١٠١٦) ، وابن حبان (٢٢٠/٢ ، رقم ٤٧٣) . وأخرجه أيضًا : الطيالسي (ص ١٣٩ ، رقم ١٠٣٥) ، والدارمي (٤٧٨/١ ، رقم ١٦٥٧) ، والنسائي (٧٥/٥ ، رقم ٢٥٥٣) ، وابن خزيمة (٩٣/٤ ، رقم ٢٤٢٨) .

فصليت ما شاء الله تعالى، ثم وضعت وجهي على الأرض فقلت: يا مسبب الأسباب، يا مفتح الأبواب، ويا سامع الأصوات، ويا مجيب الدعوات، ويا قاضي الحاجات، اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك – يلح على الله بهذا الدعاء – قال: فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا بحدأة طرحت كيسًا أحمر، فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون دينارًا وجوهرًا ملفوفًا في قطنة، فبعت الجواهر بمال عظيم، وأفضلت – أي أبقيت الدنانير – واشتريت منها عقارًا وحمدت الله تعالى على ذلك.

دروس وعبر

الدرس الأول: أن من وقع في ضائقة فانزلها بالناس لم تقض حاجته ومن أنزلها بالله قضى الله حاجته، إن من تعرف على الله في وقت الرخاء عرفه في وقت الشدة: كما اخبرنا رسول الله –صلى اله عليه وسلم كما في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما المشهور: " تعرَّف إلى الله في الرَّخاء يعرفك في الشدَّة " (٩٨).

قال ابن رجب رحمه الله في جزء له أفرده في شرح هذا الحديث: " المعنى أنَّ العبدَ إذا اتقى الله وحفظ حدودَه وراعى حقوقه في حال رخائه وصحته، فقد تعرَّف بذلك إلى الله، وكان بينه وبينه معرفة، فعرفه ربُّه في الشدَّة، وعرف له عملَه في الرخاء، فنجَّاه من الشدائد بتلك المعرفة ... وهذا التعرُّفُ الخاص هو المشار إليه في الحديث الإلَهي " ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ـ إلى أن قال ـ ولئن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه (٩٩)(١٠٠)

---

٩٨ – المسند (٣٠٧/١)، وصححه العلاَّمة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (رقم:٢٩٦١).

٩٩ – صحيح البخاري (رقم:٦٥٠٢).

١٠٠ – . نور الاقتباس لابن رجب (ص:٤٣).

ثمَّ أورد عن الضحاك بن قيس أنَّه قال: " اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدَّة، إنَّ يونس عليه السلام كان يذكر اللهَ، فلمَّا وقع في بطن الحوت قال الله تعالى: { فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} سورة الصافات، الآيتان: (١٤٣ ، ١٤٤).
وإنَّ فرعونَ كان طاغياً ناسياً لذكر الله، فلمَّا أدركه الغرقُ قال: آمنتُ، فقال الله تعالى: {آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} سورة يونس، الآية: (٩١).، "، فمَن لَم يتعرَّف إلى الله في الرخاء فليس له أن يعرفه في الشدَّة لا في الدنيا ولا في الآخرة.

ولهذا فإنَّ الواجبَ على المسلم أن يُقبلَ على الله في أحواله كلِّها في اليُسرِ والعُسرِ، والرخاءِ والشدِّةِ، والغنى والفقرِ، والصحةِ والمرضِ، ومَن تعرَّف على الله في الرخاء عرفه الله في الشدَّة، فكان له معيناً وحافظاً ومؤيِّداً وناصراً.

الدرس الثاني: أن من يتق الله يرزقه من حيث لا يحتسب و يجعل له من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا

الليلة الثلاثون

اذهب إلى محمد ابن إدريس الشافعي فادفع إليه ثلاثين ديناراً من رزقه

حدثنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعي قال: كان للشافعي في كل يوم عيد قوم يتغدون عنده من جيرانه، فجاءه رجل في ليلة العيد فقال: يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة ولم يكن معي ما أنفق عليها وعلى من قام بأمرها – يعني القابلة – فأدخل الشافعي يده إلى جيبه فأخرج صرةً فيها ثلاثون ديناراً ذهباً وقال: خذ هذه فأنفقها واعذرني، فلما كان أول

الليل رأى أمير مكة في المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: اذهب الساعة إلى محمد بن إدريس الشافعي فادفع إليه من رزقه ثلاثين ديناراً، فجاء أمير مكة فدق الباب، فقال الشافعي: من؟ قال من تعرفه إذا رأيته، فلما رأى الأمير، قال: أصلح الله الأمير ما جاء بك؟ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اذهب إلى محمد ابن إدريس الشافعي فادفع إليه ثلاثين ديناراً من رزقه، فجزاه الشافعي خيراً. ([101])

دروس وعبر

الدرس الأول: أن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخية : فهذا الشافعي – رحمه الله تعالى لما جاءه الرجل و سأله ما اعتذر ولا توانى و إنما دفع اليه جميع ما معه من مال فكان الجزاء ما رأينا من حال ذلك الأمير الذي جاءه البشير النذير – صلى الله عليه و سلم – و أمره ان يذهب الى الشافعي ليدفع له ما دفع للرجل

الدرس الثاني: أن من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ،عن ابن عمر قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ([102]))

الدرس الثالث: ينبغي علينا و ها نحن قد صمنا رمضان و قمنا ليله أن نسارع إلى ادخال البهجة و السرور على الفقراء و اليتامى و المساكين ينبغي علينا ألا نبخل بما أتانا الله تعالى من فضله و كرمه لأن الجزاء من جنس العمل عن أبى هريرة يبلغ به النبي –صلى الله عليه وسلم–قال « قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك ». وقال « يمين الله ملأى – وقال ابن نمير ملآن – سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار ».([103])

---

[101] - بغية الطلب في تاريخ حلب – (ج ١ / ص ٣٨٧)

[102] -أخرجه البخاري (٢ / ٩٨) و أبو داود (٤٨٩٣) و الترمذي (١ / ٢٦٨)

[103] -أخرجه أحمد (٢٤٢/٢ ، رقم ٧٢٩٦) ، ، والبخاري (١٧٢٤/٤ ، رقم ٤٤٠٧) ، وابن ماجه (٦٨٦/١ ، رقم ٢١٢٣) .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

و تقبل الله منا و منكم الصيام والقيام و سائر الأعمال

المراجع

كتب التفسير

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / للشنقيطي

٢- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

٣- تفسير الرازي –

٤- تفسير السعدي

٥- تفسير القرطبي

٦- مختصر تفسير ابن كثير

كتب السنة

٧- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة

٨- الأدب المفرد للبخاري

٩- سنن الدارمي

١٠- سنن ابن ماجه

١١- سنن الترمذي

١٢- سنن النسائي

١٣- شعب الإيمان للبيهقي

١٤- صحيح مسلم

١٥- صحيح البخاري

١٦- صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب للألباني

١٧- ضعيف الجامع للألباني

١٨- المستدرك على الصحيحين للإمام

١٩- مسند أبي يعلى

٢٠- مسند الإمام أحمد

٢١- مصنف عبد الرزاق

٢٢- المعجم الكبير للأمام الطبراني

٢٣- المعجم الأوسط للأمام الطبراني

٢٤- المعجم الكبير للطبراني

٢٥- معرفة السنن والآثار للإمام أبي سليمان الخطابي

٢٦- موطأ الإمام مالك

كتب شروح السنة

٢٧- تحفة الأحوذي / للمباركفوري

٢٨- شرح البخاري لابن بطال-

٢٩- شرح النووي على مسلم

٣٠- عمدة القاري لبدر الدين العيني

٣١- فتح الباري لابن حجر –

٣٢- فتح القدير للشوكاني

كتب الأخلاق والفقه

٣٣- إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي

٣٤- الاعتقاد للبيهقي

٣٥- **دروس أكاديمية المجد**

٣٦- دروس الشيخ سيد حسين العفاني

٣٧- دروس للشيخ محمد حسان،

٣٨- **الزهد لابن المبارك**

٣٩- الزهد للإمام أحمد

٤٠- الكفاية في علم الرواية / للخطيب البغدادي

٤١- لطائف المعارف لابن رجب

٤٢- لماذا نصوم رمضان للمؤلف طبعة دار ابن رجب

٤٣- المجموع للنووي

٤٤- المحاسن والمساوئ للبيهقي

٤٥- مختار الصحاح لأبي بكر الرازي

٤٦- المستطرف في كل فن مستظرف / الخطيب الأبشيهي

٤٧- المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي

٤٨- المغني لابن قدامة.

٤٩- نزهة المجالس ومنتخب النفائس للشيخ عبد الرحمن الصغوري

٥٠- –نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم –

٥١- نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين،/ حمد محمد الصمد،

٥٢- نور الاقتباس لابن رجب

٥٣- حاشية العدوي على الكفاية

٥٤- حياة الحيوان الكبرى للدميري

كتب التاريخ والتراجم

٥٥- أبو بكر الصديق –محمد رشيد رضا

٥٦- أخبار المدينة، لابن شبة

٥٩- تاريخ دمشق./ لابن عساكر

٦٠- سير أعلام النبلاء للذهبي

٦١- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، لمهدي رزق الله أحمد،

٦٢- –صحيح التوثيق في سيرة وحياة ذي النورين، مجدي فتحي السيد،

٥٧- البداية والنهاية لابن كثير

٥٨- تاريخ الرسل والملوك – للطبري

٦٣- صفة الصفوة لابن الجوزي

٦٤- طبقات ابن سعد

٦٥- عمر بن عبد العزيز عمر لابن الجوزي

٦٦- عيون الأخبار – لابن قتيبة

٦٧- غزوة الأحزاب لأبي فارس،

٦٨- الكامل في التاريخ –/ لابن الأثير

الفهرس

الموضوع الصفحة

المقدمة.....٤

الليلة الأُولى: وجاء الفرج في رمضان.....٧

دروس وعبر.....٨

الليلة الثانية –يعذبني الله على الصلاة !!.....١٠

دروس وعبر ١١

الليلة الثالثة: حبس الشمس لنبي الله يوشع بن نون ١٣

دروس وعبر.....١٣

الليلة الرابعة –يرحمك الله –هو ابنها ١٥

دروس وعبر.....١٥

الليلة الخامسة: سبحانك يا من سخرت الأعداء يرزق بعهم بعضا.....١٦

دروس وعبر ١٦

الليلة السادسة: تسخير الله العقرب لدفع أذى الحية عن نائم ١٨

دروس وعبر ١٨

الليلة السابعة: الطفل الداعية ٢٠

دروس وعبر ٢١

الليلة الثامنة: بر رجل بأبيه. ٢٢

دروس وعبر ٢٢

الليلة التاسعة: لأغلبن الليلة على المقام ٢٤

دروس وعبر ٢٤

الليلة العاشرة –أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر ٢٦

دروس وعبر ٢٦

الليلة الحادية عشر: ليت شعري من غرني بك يا رياح ٢٨

دروس وعبر ٢٨

الليلة الثانية عشر: يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام.....٣٠

دروس وعبر.....٣١

الليلة الثالثة عشر: لولا التشهد كانت لاؤه نعم ٣٢

دروس وعبر ٣٢

الليلة الرابعة عشر: لقمة بلقمة ٣٤

دروس وعبر.....٣٤

الخامسة عشر: داووا مرضكم بالصدقة ٣٦

دروس وعبر ٣٦

الليلة السادسة عشر: إن أخاك لا حاجة له في الدنيا، ٣٨

دروس وعبر ٣٨

الليلة السابعة عشر: ذكاء ابن عمر ٤٠

دروس وعبر ٤٠

الليلة الثامنة عشر: تلك الملائكة دنت لصوتك ٤٢

دروس ز عبر ٤٢

الليلة التاسعة عشر: يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال.....٤٤

دروس وعبر ٤٤

الليلة العشرون: ويلكم أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم ٤٦

دروس وعبر.....٤٦

الليلة الثانية والعشرون: عسى أن يكون خيرا ٤٨

دروس وعبر ٤٨

الثالثة والعشرون: حفظ الله تعالى لنبيه من القتل ٥١

دروس وعبر ٥١

الليلة الرابعة والعشرون: التذكير بمشهد من مشاهد القيامة ٥٣

دروس وعبر ٥٣

الليلة الخامسة والعشرون: رحمته –صلي الله عليه وسلم –بالطير.....٥٦

دروس وعبر ٥٦

الليلة السادسة والعشرون: مع جابر –رضي الله عنه– ٥٩

دروس وعبر.....٦٠

الليلة السابعة والعشرون: درس في الامتثال للأمر النبوي.....٦٢

دروس وعبر ٦٣

الليلة الثامنة والعشرون: الرحمة بالحيوان تغفر الزلل والعصيان .....٦٥.

الدروس والعبر ٦٥

الليلة التاسعة والعشرون: دعاء عاصم بن أبي إسحاق.....٦٨

دروس و عبر.....٦٨

الليلة الثلاثون: اذهب إلى محمد ابن إدريس الشافعي فادفع إليه ثلاثين ديناراً من رزقه ٧٠

دروس و عبر ٧٠

المراجع ٧٢

الفهرس..... ٧٤

السيرة الذاتية للمؤلف

السيرة الذاتية للمؤلف

الاسم/ السيد مراد عبد العزيز سلامة

جمهورية مصر العربية/ محافظة البحيرة مركز شبراخيت قرية فرنوى

م/٠١٠٦٩٨٣٥٢٦٨

المؤهل / ليسانس أصول الدين والدعوة الإسلامية

الوظيفة /إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف المصرية

شيوخه وأساتذته

تلقى العلم على أيدي كوكبة كريمة من علماء الأزهر الشريف وكان لهم أثرا بالغا في التأثير فيه

١-الأستاذ الدكتور إبراهيم سلامة أستاذ التفسير وعلومه بكلية أصول الدين بطنطا

٢-الأستاذ الدكتور صفوت الصافورى أستاذ الدعوة

٣-الأستاذ الدكتور حسين خطاب أستاذ الدعوة بالكلية

٤-الأستاذ الدكتور صفوت زيد –رحمه الله – أستاذ الأدب و النقد

٥-الأستاذ الدكتور عبد الله النجار أستاذ الفقه المقارن

٦-الأستاذ الدكتور عبد الله السمان أستاذ اللغة العربية

٧-الأستاذ الدكتور سعيد الصاوي أستاذ الدعوة الإسلامية

أما شيوخه من خارج الجامعة

١-الشيخ العلامة مجدي فتحي السيد –وأخذت على يديه مقدمة ابن الصلاح وفن التحقيق والتخريج

٢-الشيخ سامح قنديل وأخذت على يديه شرح جامع العلوم والحكم من مسجد الشهداء بطنطا

٣-الشيخ محمد حسين يعقوب وأخذت على يديه شرح كتاب مدارج السالكين

٤-الشيخ احمد فريد وأخذت على يديه شرح كتاب الحب في الله

الإنتاج العلمي

طبع ونشر له مصنفات عبر دور النشر المصرية منها:

دار الإيمان بالإسكندرية

١-اللامبالاة في حياة الفرد والمجتمع

٢-صور مشرقة من الثبات على الإيمان

٣-صور من وصايا الأنبياء والعلماء عند الموت

٤-عشر محاولات لاغتيال النبي صلى الله وسلم

- دار العالمية بالإسكندرية و وقد أصدرت لي عدة كتب

٥-فكرة المؤامرة عقيدة وحقيقة لا خيال

٦-تبصرة الموحدين بخيانات الشيعة على الإسلام والمسلمين

٧-تذكرة النفوس الأربعة بالأخطار

٨-أخطاؤنا في تربية الأبناء

-دار ابن رجب وقد أصدرت لي عدة كتب

٩-تشنيف الآذان بأحكام و آداب الأذان

١٠ الشيطان كأنك تراه

١١فوائد الزواج و أسرار السعادة الزوجية

١٢لماذا نصوم رمضان

١٣ يومئذ يفرح الصائمون

دار التقوى

*١٤ تحفة الواعظ للخطب والمواعظ

١٥ أنبياء وعلماء وقضاة خلف القضبان

المكتبة المرادية

١٦-هزة غزة هزة إيمان و اعتقاد و عزة

١٧-كشف اللثام عن حقيقة وحكم الأضراب و المظاهرات و الاعتصام

١٨-متن الأربعين المرادية

١٩-العهد القديم والإرهاب العالمي مقارنة برحمة الإسلام وعدله

٢٠- متن الأربعين الشتوية من أحاديث خير البرية

المخطوط

ويوجد ما يقرب من خمسين مصنفا لم يتم طبعها منها:

* النسوة يسألن والنبي يجيب

*الجامع لأسباب الموانع

* حرص السلف وتفريط الخلف

* الفوز والفائزون في القران الكريم

* الدر المنضود في الإصلاح والتغيير المنشود

*٥٠٠ وصية من وصايا الأنبياء والعلماء لأبنائهم

* رحلة الشيطان مع بني الإنسان من البداية حتى النهاية

* العقد الثمين من درر اليقين

* شرح الأربعين المرادية

*السيل العرمرم من خصائص وفضائل ماء زمزم

*قصص الشيطان مع الأنبياء والصالحين

* الصواعق الربانية للقضاء على فوضى البلطجية

* خلفاء وملوك ورؤساء خلف القضبان

* ديوان لحن الخلود في الشهادة والشهيد

*رسالة عاجلة إلى من فاته الحج

*ألف ليلة وليلة من ليالي الأنبياء والعلماء والخلفاء